الفصل الأول

"الخليل وعلم العَروض"

المبحث الأول

الخليل بن أحمد الفراهيدي

هوأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي،وثمة إجماع بين الراشدين من القدماء والمحدثين على أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو واضع علم العروض العربي،وهو الذي أخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر،وكان يقول إشادةً بعلمه وذكائه : (وللعرب فضل على غيرهم من الأمم،بما اتفق لعلماء لغتهم من تقييد ألفاظهم في بطون الكتب ...ويزعمون أن لغتهم كانت منتشرة ذاهبة في الضياع على غير نظام، إلى أن ظهر يجمعها بعد إنتشارها فيلسوف دولة الإسلام الخليل بن أحمد الفراهيدي) (1).

ذكر الزركلي: أن الخليل ولد ومات في البصرة وعاش فقيراً صابراً، كان شاحب اللون ، شعث الرأس، قشف الهيئة متمذق الثياب، وكان مغموراً في الناس لا يعرف (2).

ومن شهادات العلماء فيه قولهم: كان الخليل أعلم الناس وأذكاهم ، وأفضل الناس وأتقاهم، وكانوا يقولون : لمن يكن في العرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع، وكان الخليل أشد الناس تعففاً، ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرضون له لينال منهم فلم يكن يفعل، وقالو: كان يحج سنة ويغزو سنة حتي مات .

وجد الخليل بن أحمد نفسه في مكة المكرمة وقد ترددت في أرجائها قدسية النغم توحي إلى ذوي العقول الفذة من العلماء خير ما تنتجه القرائح .

---

(1) معجم الأدباء، ياقوت الحموي ، تحقيق: إحسان عباس، دار العرب الإسلامي، ط1983،1،ج3،ص1260.

(2) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، ج2، ص314

فبدأ يفكر في الوزن الشعري وما يمكن أن يخضع له من قواعد وأصول، وحبس نفسه في بيته أياماً وليالي ،كان يستعرض ما روي من أشعار ذات أنغام موسيقية متعددة ثم خرج على الناس بقواعد مضبوطة وأصول محكمة سماها (علم العروض)(1).

كان الخليل أول من حصر لغة العرب حين وضع أول معجم في اللغة العربية وهو معجم العين الذى رتبه على مخارج الحروف وأحصى فيه أبنية الكلام.

قد ظل الناس يتدارسون قواعد الخليل في الوزن الشعري ويتفهّمونها حتي أيامنا هذه، لم يزد عليها حرف بل وقفوا عند الأبيات التى استشهد بها الخليل، يرددون مصطلحاتها وينشدون شواهدها دون إصغاء في غالب الأحيان إلى ما اشتملت عليه من النغم والموسيقي(2).

كان الخليل شاعراً وقد عده ابن المعتز في أعداد الشعراء من خلال كتابه "طبقات الشعراء" ومما قاله: (كان الخليل أعلم الناس بالنحووالغريب وأكثرهم حقائق ،وهو أستاذ الناس وواحد عصره ، وأول من اخترع العروض وفتقه ؛لأنه شغل بالعلم ،وكان أكثر الناس منهم يقول الشعر ،وكان مع ذلك شاعراً مغلقاً وأديباً بارعاً في الألحان والنغم (3).

ومن أقواله في الحكمة كان يقول : (لايعلم الإنسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضير بن شميل :لقد سمعته يوماً يقول :إني لأغلق علي بابي فما يجاوز همي)(4).

---

(1) موسيقى الشعر ،إبراهيم أنيس ،مطبعة الأمانة ،شارع جزيرة بدران شبرا، مصر،ط3 ،1965 ،ص 49.

(2) موسيقى الشعر ،مرجع سابق ،ص 50.

(3) ابن المعتز بطبقات الشعراء ، تحقيق : عبد الستار أحمد ،دار المعارف ، مصر ، ط3 ،ص 95.

(4) كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،تحقيق:داؤد سلوم وأخرون ،مكتبة لبنان ،ط1،2004.

ومن عباراته النثرية قوله : (ثلاثة ينسين المصائب :مر الليالي ،والمرأة الحسناء ومحادثة الرجال ،وقوله أيضاً :لايضيق سم الخياط مع متحابين ،ولا تسع الدنيا مع متغاضبين).

كان الخليل زاهداً واسع العلم ،واتفق المؤرخون على نبل أخلاقه وسماحه ،وكان عفيف النفس لا يختارصحبة الملوك والأمراء (1)، كان عالماً بالسنة محباً لها .

وقد ذكرت كتب الأدب والتراث عن ذهد الخليل وأخلاقه الشيء الكثير وأخذالخليل عن أبي عمر بن العلاء وروي عن أيوب وعصام الأحوال وعلي نصر الجهني وأبي قيد مورج والسودسي والنضر بن شميل والأصمعي وغيرهم.

ومن تلاميذه الذين أثبتهم القطفي في كتابه"أنباء الرواة عن أنباء النحاة " وهم :سيبويه (2)والأخفش والليث بن مظفر الكناني والأصمعي ووهب بن جرير وعلي بن نضر الجهني ،حيث أصبح هؤلاء التلاميذ علماء لهم شأن عظيم في اللغة(3).

من مؤلفات الخليل : كتاب الإيقاع ،كتاب الجمل ،كتاب الشواهد ،كتاب العروض، كتاب النغم ،كتاب الشكل والنقط ،معجم العين.

توفي الخليل بن أحمد سنة ستين ومئة ،وقيل بل سنة سبعين ومئة عن عمر يناهز الأربعة والسبعين عاماً.

---

(1) أنباء الرواة على أنباء النحاة ،جمال الدين أبي الحسن ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج 1،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 ،1406هـ ، ص 158.

(2) سيبويه هو : عمرو بن عثمان بن عله بن خالد بن مالك ، يكنى ب(أبى بشر)و(أبى الحسن).

(3) وفيات الأعيان ،ج 2 ،ص 5 .

المبحث الثاني

علم العروض

العروض لغة:

هو الطريق في عرض الجبل، وقيل: هو مااعترض في مضيق منه، والجمع عروض، والعروض من الإبل الصعبة الرأس الذلول وسطها يحمل عليها ثم تساق وسط الإبل المحملة ، وإن ركبها رجل مضت به قدماً ولا تصرف لراكبها. قالابن الأثير : العروض ـ بفتح العين ـ التي تأخذ يميناً وشمالاً ولاتلتزم المحجة (1).

يطلق على الناحية كقولهم : أنت في عروض وانا في عروض ،وعلى ناحية الحجاز خاصة ،وعلى الطريق الوعر المعترض في الجبل ،وعلى الناقة المستعصية التى لاتلزم المحه في سيرها ،وعلى الخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر ،وهو المنقول الى الجزء الأخير من النصف الأول ، وعلى ما يعرض عليه الشعر فما واقعه فصيح وإلا ففاسد(2).

وعروض :هو طريق عرض جبل طريق مواصلات موازٍ لخط القتال أو للجبهة و(قواعد العروض) علم موازين الشعر وفن نظم الشعر(3).

---

(1) لسان العرب ،جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ،دار الفكر ، بيروت ، مجلد (7)، مادة عرضة .

(2) العروض الواضح ، د/ممدوح حقي ،مركز الكتب العربية .

(3) المنجذ في اللغة العربية المعاصرة ،دار المشرق ،بيروت ،ط 1 ،2000، ص 965.

وأيضاً من معاني العروض : الناحية والطريق الضيق في الجبل والناقة التى لم ترض أو الصعبة الإنقياد والحاجة ،وجبل بالحجاز ومكة والمدينة واليمامة وجانب من الجوانب أو الناحية منه ،حيث تطلق خصيصاً علي مكة لاعتراضها وسط البلاد(1).

ويقال أن الخليل بن أحمد مبتكر علم العروض سماه عروضاً حينما كان بمكة المكرمة ويقال أنه مبتكره فيها(2).

والعروض: اسم جنس بمعنى ميزان الشعر مذكر لايجمع ، وعروض البيت لفظة مؤنثة ،وتجمع على أعاريض وإن شئت جمعتها أعارض (3).

---

(1) علم العروض ،ياسين عايش خليل ،دار المسيرة ، ص 15 .

(2) العروض العربي ومحاولات التطور والتجديد فيه ،فوزي عيسي ،دار المعرفة الجامعية ، 2009 ، ص 15 .

(3) موسيقى الشعر ، إبراهيم أنيس ، ط 5 ،1981 ،ص 49 .

العروض اصطلاحاً:

ـ هو العلم الخاص بمعرفة أوزان الشعر وما يتعلق بها [1].

ـ العلم الذى يدرس الوزن (صورة الكلام شعراً)؛يدرسها لأنها ظاهرة وهي جديرة بالدراسة ، حيث يقوم العروض على تقسيم البيت الشعري إلى مقاطع صوتية على نسق معين ولكل مقطع مقدار معين من الوحدات الزمنية .

قال الناظم رحمه الله :

وبعد أن عروض الشعر قد صعبت نثراً فخذ نظمها تجده قد سهلا

ـ ويطلق أيضا على الجزء الأخير من النصف الأول من البيت [2].

ـ علم يعرف به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسده ، فقال الجوهري : العروض ميزان الشعر ؛لأنه يعارض بها ،وهي لاتجمع لأنها اسم جنس .

ـ وتعني التفعيلة الأخيرة في الشطر الأول من البيت الشعري ، سميت هذه التفعيلة بالعروض لموقعها المعترض في وسط بيت الشعر[3].

ـ والعروض : صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها ومايعتريها من زحافات وعلل (4).

ـ وهو علم تعرف به صحة أوزان الشعر حيث تعرض عليه فيكشف مواطن الخلل فيها ، بذلك يتبين موزون الشعر من مختله ؛فيأمن الناظم من إختلاط البحور بعضها ببعض ، قال أحدهم في هذا المعنى :

وللشعر ميزان يسمى عروضه بها النقص والرجحان يدريهما الفتي

---

(1) علم العروض ،ياسين عايش ،دار المسيرة ، عمان .
(2) العروض الواضح ، ممدوح حقي ، مكتبة الكتب العربية .
(3) عروض الشعر العربي ، إبراهيم خليل ، دار المسيرة ، عمان ، 2007 .
(4) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، السيد أحمد الهاشمي ،شركة القدس للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007 ،ص 4 .
(5) علم العروض التطبيقي ،نايف معروف ،دار النفائس ،1987 ،بيروت ،ص 7 .

نشأة علم العروض:

أول من ألّف الأوزان واستنبط هذا العلم وأخرجه الى الوجود هو :الخليل بن أحمد الفراهيدي ،فوضع كتاباً اسماه " العروض "، ضمنه خمسة عشربحراً،ثم زاد فيه تلميذه الأخفش الأوسط بحراً أخر سماه (الخبن).

هنالك عدة روايات أوردها أصحاب التراجم حول إنبساط الخليل على هذا العلم منها (1):

ـ قيل :إن الخليل كان مرة في الحج ،ودعا ربه أن يهبه علماً لم يسبقه أحد إليه،ولا يؤخذ إلّا عنه ،فما أن رجع من حجه حتى وضع هذا العلم.

ـ وقيل :إن الخليل كان ماراً بسوق حدادين ،فتناهى إلى سمعه أصوات المطارق فأعجبه الصوت ؛فاستنبط من ذلك علم العروض .

ـ وقيل سُئل الخليل : هل للعَروض أصل ؟ قال:نعم. مررت بالمدينة حاجاً،فرأيت شيخاً يُعَلِمُ صبياً ويقول له:

نعم لا نعم لالا نعم لا نعم لالا نعم لا نعم لالا نعم لا نعم لالا

قلت: ما هذا الذي تقوله للصبي ؟ فقال: هو علم يتوارثونه عن سلفهم يسمونه (التنعيم) لقولهم فيه : نعم ،قال الخليل : فرجعت من الحج فأحكمتها ،أي فأحكمت هذه الصنعة ، وتمكنت منها .

ـ وقيل أيضا : إن الخليل هالهُ إتجاه بعض الشعراء إلى النظم على أوزان لم يعهدها العرب من قبل ، فراح يدرس وينقب ويحرك بأصابعه حتي استنبط أوزان الشعر .

مهما يكن من أمر اهتداء الخليل لهذا العلم ،فإن مايقلب علي الظن أنه أوتي موهبة فطرية عالية ، وأن عبقريته الفذة ونشاطه الدؤوب مكناه من استخلاص العروض ،هذا العلم الذى سيبقى مقترناً باسمه دون أن يزاحمه فيه طامع أو طامح.

---

(1) وفيات الأعيان 2\244. نزهة الألباء ،ص 46.

جاء في كتاب الصحابي أن علم العروض قديم عرفته العرب قبل الخليل ،والدليل أن ابن المغيرة قال حين سمع القران الكريم : لقد عرضت ما يقرؤه محمد ،يقصد الرسول صلي الله عليه وسلم ،على أقراء الشعر (قوافيه) هزجه وزجره وكذا وكذا ،فلم أرده يشبه من ذلك ، يعقب ابن الفارس على كلام الوليد بن المغيرة هذا قائلاً : أفيقول الوليد، وهو لايعرف بحور الشعر ؟ .

جاء في سيرة ابن هشام 213هـ أن ابن المغيرة قال حين سمع القران : لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه قريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بشعر ؟:(1).

سبب تسميته بالعَروض :

أورد الفيروز أبادي طائفة من التعليلات التي يرد أحدها في رأي العلماء تسمية هذا العلم باسم العروض وتتمثل هذه التعليلات في الربط بين المعنى الاصطلاحي لكلمة (العروض) وبين معانيها اللغوية، فقيل : سمي بذلك لأنه ناحية من نواحي العلوم ،أو لأنه صعب (كالطريق الوعر في الجبل أو الناقة التى لا ترض) ، أو لأن الشعر يعرض عليه ،أو لأن الخليل بن أحمد ألهمه بمكة، وقيل: بل سمي بذلك لأن الجزء الأخير في الشطر الأول من كل بيت يسمى بالعروض على سبيل تسمية الكل باسم الجزء (2).

فائدة علم العروض :

إن المتمعن في تعريف علم العروض اصطلاحاً يستطيع أن يستخلص فائدة علم العروض ومقدار الحاجة إليه ، كالشاعر الموهوم الملهم ، والباحث في علوم اللغة ،والدارس المبتدئ ، والإنسان العادي ،كل على حد سواء لا يستطيعون الإستغناء عن هذا العلم ، ومن فوائده :

ـ معرفة صحيح الشعر من فاسده .

---

(1) الصحابى ، عمر فاروق ، بيروت ، 1993 ، ص 41 .

(2) أساسيات علم العروض والقافية ، خضر أبو العينين.

ـ الأمن من اختلاط بحور الشعر بعضها ببعض ، وتمييز الشعر من غيره كالسجع .

ـ التأكد من أن القران الكريم والحديث الشريف ليسا شعراً ،وإن اتفق وزنهما مع وزن الشعر ، لقوله تعالى : (وماعلمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرأن مبين)(1).

ولايكون شعراً ما يقع من أي متكلم بلفظ موزون ، لم يقصد صدوره على طريقة الشعر ، مثل قولك : (أغلق الباب وأتيني بالشراب) وهو يوافق بحر الخفيف المجزوء ونحو ذلك ،فهذه الأوزان جاءت عفواً في العبارات دون قصد الى موسيقى الشعر(2).

أما موضوع علم العروض : فهو الشعر من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة(3).

---

(1) سورة يس ،الأية (69).
(2) أساسيات علم العروض ،مرجع سابق .
(3) نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ،جمال الدين عبدالرحيم .

المبحث الثالث

المصطلحات العروضية

الوزنالشعري :

سياق موسيقي ملحوظ في الكلام ، يأتي نتيجة لإنتظام أصوات الحروف الهجائية في سياق لفظي (صوتي)تنتظم فيه الحركات والسكنات وفق ترتيب خاص ،هذا الإيقاع الصوتي الموسيقي الذي تُبنى عليه القصيدة.

الوزن العروضي :

هو أن تقارن الحركات والسكنات الموجودة في بيت الشعر الذي تريد اكتشاف صحة وزنه بالحركات والسكنات التي تقابلها في تفاعيله(1).

بحور الشعر :

هي أوزانه الخاصة التي على منوالها ينظم الناظم ،سميت أوزان الشعر العربي بحوراً؛لأنه يوزن به ما لا نهاية له من الشعر ،كالبحر يؤخذ منه ما لا نهاية له من الماء(2).

التفعيلة :

هي وحدة وزنية (إيقاعية) تتالف من ثلاثة مقاطع على الأقل وخمسة على الأكثر والتفعيلة الواحدة تتألف من أجزاء سماها العروضين تسميات تفرق بينها على أساس كمي ونوعي .

---

(1) علم العروض التطبيقي ، مرجع سابق ، ص 16 .

(2) العروض العربي ،زين كمال الخدسيكي ،ط1 ،2000،دار الفكر في الإسكندرية ،ص22 .

البيت الشعري :

ـ هو مجموعة من الوحدات (التفعيلات) الموسيقية المتكرر علي نحو معين وبعدد معين وتتوزع فيه التفعيلات توزيعاً منسقاً بين شطري البيت .

ـ هو يتألف من مصراعين وهما : الشطر الأول يسمى صدراً ، والشطر الثاني يسمى عجزاً ،ويحتوي الصدر على تفعيلة (العروض) ، والعجز على تفعيلة (الضرب) ، ومابينهما يقال له: (حشو)(1).

السطر الشعري :

مصطلح شاع بعد أن عرفت قصيدة الشعر الحر (وهو الذي يتشكل من سطور غير متماثلة في أطوالها وعدد التفعيلات منها) وظهر في النصف الثاني من القرن العشرين .

العروضة :

تعني التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول في البيت الشعري .

الضرب :

هي التفعيلة الأخيرة في الشطر الثاني من البيت الشعري .

الحشو :

هو ما في داخل البيت عدا العروضة والضرب(2).

ـ مثال لبيان البيت الشعري وأجزائه ، كقول الشاعر :

والفقر في النفس لا في الناس تعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا في المال

حـــــــــشـــــــــو العروضة حـــــــــشـــــــــــو الضرب

---

(1) عروض الشعر العربي ، إبراهيم خليل ، دار المسيرة ، عمان ، 2007.

(2) العروض وإيقاع الشعر العربي ، عبد الرحمن تبرماسين ، دار الفجر ، القاهرة ،ص 5.

ـ يقسم العروضيون التفاعيل التى تتكون منها أوزان الشعر إلى مقاطع ، تختلف في عدد حروفها وسكناتها ، ولكل مقطع منها اسم خاص به وهي كما يلي :

السبب:

لغة :الحبل الذي تشد به الخيمة[1].

ـ هومقطع صوتي يتكون من حرفين وهو نوعان :

أ/سبب خفيف :يتألف من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن ،نحو: (عَنْ، لَنْ)ويرمز لهما بـ(ا٥).

ب/ سبب ثقيل : يتألف من حرفين متحركين، نحو:(بِكَ،لَكَ)ويرمز لهما بـ(اا).

الوتد:

لغة:خشبة تدق في الأرض تشد إليها الحبال [2].

ـ هو مقطع صوتي يتكون من ثلاثة أحرف ، وهو نوعان هما :

أ/ الوتد المجموع :يتكون من حرفان متحركان يليهما ساكن ،نحو:(سَمَاْ ،ا١٥).

ب/ الوتد المفروق :يتكون من حرفان متحركان بينهما ساكن ، نحو :(بَاْعَ ،ا٥١).

الفاصلة:

لغة:حبل طويل يضرب به أمام البيت أو وراءه ؛ليمسكه من الريح[3].

---

(1) أساسيات علم العروض ،مرجع سابق ، ص 18.

(2) العروض العربي ،فوزي سعيد عيسى ،دار المعرفة ،القاهرة ،2009.

(3) علم العروض التطبيقي ،مرجع سابق ،ص18.

ـ تتكون الفاصلة من أربعة أحرف أو خمسة ،وهي نوعان :

أ/الفاصلة الصغرى :هي إجتماع ثلاثة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن ، نحو:(لَعِبَتْ، ااا٥).

ب/ الفاصلة الكبرى : هي إجتماع أربعة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن ، نحو:(نَصَرَنَاْ ،اا٥٥).

**وقد جمعت الأسباب والأوتاد والفواصل في قولهم :

لَمْ أَرَ عَلَىْ ظَهْرَ جَبَلِنْ سَمَكَتُنْ(1).

١٥اا٥٥ ١٥١ ااا٥ اا٥٥

---

(1) لاحظ أن التنوين يقابل في اللفظ نوناً ساكنة ،لذا جاءت أحكام النون الساكنة والتنوين في علم التجويد واحدة.

التفاعيل العشرة:

التفاعيل التي تتولد من إئتلاف الأسباب مع الأوتاد والفواصل عشرة هي :

1/ فَعُوْلُنْ(اا٥ا٥):مركب من وتد مجموع +سبب خفيف .

2/مَفَاْعِيْلُنْ(اا٥ ا٥ ا٥) :وتد مجموع +سببين خفيفين .

3/مُفَاْعَلَتُنْ(اا٥ اا٥ا) :وتد مجموع +فاصلة صغرى.

4/ فَاْعِ لَاْتُنْ(1) (ا٥ا ا٥ ا٥) : وتد مفروق +سببين خفيفين.

5/ فَاَعِلُنْ(ا٥ اا٥) :سبب خفيف +وتد مجموع.

6/فَاْعِلَاْتُنْ(ا٥اا٥ ا٥) :سبب خفيف +وتد مجموع +سبب خفيف.

7/مُسْتَفْعِلُنْ(ا٥ ا٥ اا٥) :سببين خفيفين +وتد مجموع.

8/مُتَفَاْعِلُنْ(اا٥ اا٥) : فاصلة صغرى +وتد مجموع.

9/مَفْعُوْلَاْتُ(ا٥ا٥ا٥ا) :سببين خفيفين +وتد مفروق.

10/ مُسْتَفْعِ لُنْ(2) (ا٥ ا٥ا ا٥) :سبب خفيف +وتدمفروق + سبب خفيف.

---

(1) فصلت العين من اللام ؛للدلالة على أن أول هذا الجزء وتد مفروق ،وللفرق بينه وبين الجزء السادس.

(2) فصلت العين عن اللام ؛للدلالة على أنها أخر الوتد المفروق ،وللفرق بينها وبين(مستفعلن) ذي الوتد المجموع في الجزء السابع .

**التفاعيل (1ـــ 4) هي الأصول ،والستة الباقية بعدها الفروع ؛لأن ضابط الأصل ما يبدأ بوتد (مجموع أو مفروق) ،وضابط الفرع ما يبدأ بسبب (ثقيل أو خفيف) ،ولما كان الوتد أقوى من السبب ؛لأنه إذا زحف إنما يعتمد على الوتد ، كان ما بدىء به أصلاً[1].

---

(1) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ،أحمد الهاشمي ، ص 8 .

الرموزالعروضية:

هي التي نعبر بها عن الحركات والسواكن ،وكان بعض القدماء يرمزون للمتحرك بحرف الهاء المفردة (ه)[1].

البيت التام :

يعني به أن البيت غير مجزوء ، وأنه استوفى تفصيلاته ، فإن كان سداسياً فهي ست وهكذا[2].

البيت المجزوء:

هو الذي أُسقطت منه تفعيلتا العَروض والضرب.

البيت المنهوك :

هو الذي أُسقطت تفعيلتان من كل شطريه ،كقول الشاعر :

ياليتني فيها جدع

اخبَ فيها وأضع

البيت المشطور:

هو البيت الذي ذهب نصفه وبقى منه النصف ،كقول الشاعرة فدوى طوقان :

وجدتها بعد ضياع الشمس

وجدتها في الشمس عبرالأصيل

---

(1) العروض وإيقاع الشعر ،مرجع سابق ،ص 6 .

(2) عروض الشعر العربي ،إبراهيم خليل ، مرجع سابق ،ص 12 .

التصريع:

من الكلمات المتكررة ؛ لكونها تتصل بإحدى الظواهر العروضية الخاصة بالبيت الشعري من القصيدة.

وهو يعني أن يزاد في تفعيلة الضرب أو ينقص منها ؛لتساوي الضرب في العلة (زيادةً أو نقصاً) مع وحدة الروي (حرف القافية) ، وذلك لايكون إلا في البيت الأول، كقول الشاعر :

ألا ياصبا نجدٍ متى هجتٍ من نجدٍ فقد زادني مسراك وجداً على وجدِ

الكتابة العروضية :

هي أن تحول الشعر إلى كتابة مساوية للمنطوق دون زيادة أو نقص ، فكل ما ينطق يُكتب وما لايُنطق لا يُكتب ،لا تحكم هذه الكتابة قاعدة حيث يمكن أن تكتب الحروف المنطوقة المتصلة والمنفصلة من مجموعات على أن يتم الفصل من أنها كل تفعيلة(1).

من قواعد الكتابة العروضية ما يلي :

ـ اعتبارالحرف المشددحرفين،أولهماساكن والثاني متحرك مثل(عدَّ)تكتب (عدْدَ).

ـ تكتب المدة همزة تتبعها (اَمن) تكتب (أامن).

ـ يكتب التنوين نوناً ساكنة نحو :(ليلٍ) تكتب (ليلن) .

ـ تكتب الألف في الأسماء التى تتضمن الألف نطقاً لاكتابة ،نحو : (ذلك ـ الله) يكتبان (ذالك ـ اللاه) .

ـ إذا أُشبعت هاء الضمير المفرد المذكر الغائب ، كتبت حرفاً مناسباً للحركة ، نحو : (عندهُ) تكتب (عندهو) . أما إذا لمن تشبع فلا تصور بأي حرف ، وقد اجتمع الإشباع وعدمه في قول الشاعر أبي البقاء الرندي :

---

(1) أساسيات علم العروض والقافية ، خضر أبو العينين ، ص 20 .

هي الأمور كما شاهدتها دولُ من سرهو زمن ساءته أزمان

فقد أشبع هاء (سره) وبعدها حركة الزاي ، ولم يتبع هاء (ساءته) رغم أن بعدها حركة أيضا ، أما إذا تبعها ساكن فلا تُشبع ، ومثال ذلك قول الشاعر :

اعلمه الرماية كل يوم فلما أشتد ساعده رماني

فلم تشبع هاء (اعلمه) ؛لأن الحرف بعدها ساكن .

ولما كانت العرب لا تقف على متحرك ، فهم يعدون أخر الصدر وأخر العجز حتى التسكين وتسمي الأحرف المتولدة عن الحركات الثلاثة (الضمة ،الفتحة ، الكسرة) :أحرف الإطلاق ،فإذا كانت الحركة فتحه كتبت ألفاً مثل قول الشاعر :

إلاهي عبدك لعاصي اتاكا مقرن بذذنوب وقد دعاكا

ـ وإذا كانت الحركة ضمة كتبت (واواً) مثل قول الشاعر :

ثلاثة ليس لها إيابو الوقت والجمال والشبابو

ـ وإذا كانت الحركة كسرةكتبت ياء ،مثل قول الشاعر :

صرعت قلبي صرع الزجاجي ماله من ميلتن أو علاجي

ـ كل مالا ينطق لا يكتب ، ولو كان مكتوباً وهذا سيلزم الأتي :

أ/ حذف همزة الوصل إذا لم ينطق بها ، ونجدها في :

ـماضي الأفعال الخماسية والسداسية المبدوء بالهمزة ، وفي أمرها ومصدرها ، مثل :(فانبري) وتكتب (فنبري).

ـ أمر الفعل الثلاثي مثل : (فارع) تكتب (فرع) .

ـ ال التعريف ، إذا كانت قمرية اكتفى بحذف الألف فقط ، مثل : (طلع البدر) تكتب (طلع لبدر) .

ب/ تحذف واو (عمرو) .

ج/ تحذف الألف والواو والياء الساكنة في أواخر الحروف والأفعال والأسماء إذا تبعها ساكن مثل : (في البحر مشى الفتى) تكتب (فلبحر مشلفتى)(1).

وبعد الكتابة العروضية نضع خطاً صغيراً (ا) مقابل كل حركة ،وسكوناً (ه)

مقابل كل حرف ساكن ثم نضع تحت الحركات التفعيلات المناسبة وهذا يعرف (بتفعيل البيت الشعري) .

**نورد أمثلة على الكتابة العروضية مع التفعيل ومن ذلك :

إِذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

الكتابة العَروضية :

إَذَ لْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْمِنَلْلُؤْ مِعِرْضَهُوْ فَكُلْلُرِدَاْئِنْ يَرْتَدِيْهِجَمِيْلُوْ

التفعيل :

(ااه اه)(ااه اه اه)(ااه اه)(اه ااه) (اا١ا)(ااه اه اه)(اا١ا)(ااه اه)

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعول فعولن

لاتشتر العبد إلا والعصا معه إن العبيد لأنجاس مناكير

لَاْتَشْتَرِلْـ عَبْدَإِلْـ لَاْ وَلْعَصَاْ مَعَهُوْإِنْنَ لْعَبِيْـ دَ لَأَنْـ جَاْسُنْ مَنَاْكِيْرُوْ

(اه اه ااه)(اه١اا)(اه اه ااه)(اااه) (اه اه ااه)(اااه)(اه١اا)(اه١اا)(اه١اا)(اه١اا)(2).

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلنفعلن مستفعلن فاعلْ

---

(1) أساسيات علم العروض والقافية ،خضر أبو العينين ،ص 20.

(2) العروض العربي ومحاولات التطوير والتجديد فيه ،مرجع سابق ،ص 17.

الفصل الثاني

" بحور الشعر "

المبحث الأول

الدوائر العروضية

تعريف الدائرة عند العروضيين :

هي خط محيط ترسم فوقه علامات متحركات وسواكن، وهي شطر البحر الأول من جملة أبحر يُفك بعضها من بعض ، وفي داخله تحت علامة بداية كل بحر اسم ذلك البحر .

الدوائر العروضية :

هي اصطلاح أطلقه الخليل بن أحمد الفراهيدي على عدد معين من البحور يجمع بينها التشابه في الأسباب والأوتاد.

والدائرة العروضية : دائرة هندسية يمكننا الانطلاق من أي نقطة منها فتسير ونحصل علي أبحر مختلفة عند العودة إليها (1).

فكرتها مبنية على نظرية التبادل والتوافق في الرياضة ، بمعني أن ترتيب أجزاء شي واحد يعطيه صورة معينة ، ثم بإعادة هذا الترتيب تعطيه صورة أخري وهكذا دواليك .

استعمل الخليل هذه النظرية في التبادل بين أجزاء التفعيلة حتى ينتج صوراً أخري لها،بهذه النظرية وجد أن العرب أستعملت ستة عشر وزناً من هذه الأوزان أطلق عليها (الأوزان المستعملة) ووضعها في دوائرتسهل عملية استخراجها وتربط بين مكوناتها وتنتج عن الدوائر العروضية بعض البحور المهملة.

---

(1) شرح الكافية الوافية في عملي العروض والقافية ، لأبى العرفان محمد بن علي العيان .

والبحور المهملة تعني :أن العرب لم ينظموا عليها شعراً ولم يستعملوها ،ولكنهم قد يستعملونها في يوم من الأيام ،وليس معني المهملةأنها يجب أن تُلغى لأنها لم تستعمل.

يمكن البدء من نقطة معينة على محيط الدائرة العروضية للحصول على بحر معين ،وإذا بدأنا في نفس الدائرة من نقطة ثانية في مكان أخر من المحيط فإننا نحصل على بحر ثاني.. وهكذا(1).

والدوائر العروضية هي:

1- دائرة المختلف.

2- دائرة المؤتلف.

3- دائرة المجتلب.

4- دائرة المشتبه.

5- دائرة المتفق.

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي في ميزان العقلية الفارسية ،محمد خاقاني ، مجلة العلوم الإنسانية ،1425هـ ،العدد11 ،المجلد الثاني ،ص8.

الدائرة الأولى:دائرة المختلف:

سميت بذلك ؛لإختلاف أجزائها بين خماسية (فَعُوْلُنْ ،فَاْعِلُنْ) وسباعية (مَفَاْعِيْلُنْ ،مُسْتَفْعِلُنْ) .

وتضم ثلاثة بحور مستعملةهي :الطويل والمديد والبسيط،وبحرين مهملين هما :المستطيل(1)والممتد(2).

يُعد الطويل أصلاً لهذة الدائرة ؛لأن أوله وتد ،وأول كل واحد من البحرين الأخرين سبب،والوتد أقوى من السبب ؛فوجب تقديمه عليه.

كيفية استخراج البحور من هذة الدائرة:

نستخرج البحر المديد من الطويل ،بترك الوتد المجموع (فعو)من أوله.ومن المديد يستخرج المستطيل ،بترك السبب الخفيف (فا)من اوله.ومن المستطيل يستخرج البسيط ،بترك الوتد المجموع (مفا)من أوله.ومن البسيط يستخرج الممتد بترك السبب الخفيف من أوله (مس)(3).

---

(1) المستطيل :يسمى الوسيط أيضاً،وهو عكس الطويل،ووزنه:(مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن).

(2) الممتد :ويسمى الوسيم ،وهو معكوس المديد،ووزنه :(فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن).

(3) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان ، دار الكتب العلمية ،لبنان، 2004 ، ط1 ،ص133.

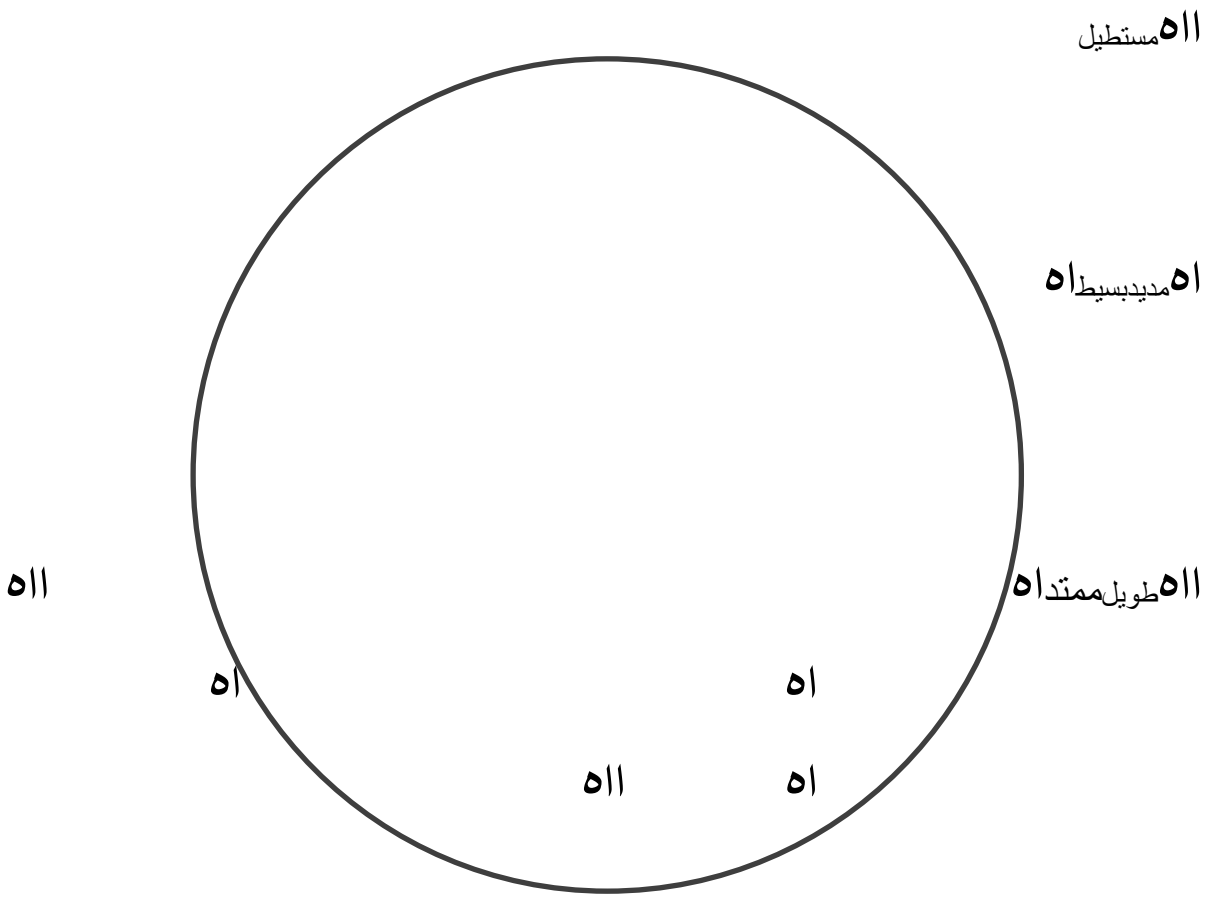

الشكل يوضح : دائرة المختلف

الدائرة الثانية : دائرة المؤتلف : (1)

سميت بذلك ؛لإئتلاف جميع أجزاءها ، فكلها سباعية (مُفَاْعَلَتُنْ ومُتَفَاْعِلنْ) وتشمل على بحرين مستعملين : الوافر والكامل ، وبحر ثالث مهمل هو المتوفر(2).

ووزن المتوفر هو : فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك

بحر الوافر هو أصل هذه الدائرة ، لذلك تسمى باسمه ؛ سبب ذلك أنه بدأ بوتد والكامل يبدأ بسبب خفيف ، والوتد أقوي من السبب .

كيفية استخراج البحور من هذه الدائرة :

من الوافر يستخرج الكامل بترك الوتد المجموع (مفا) من أوله ،ويستخرج المتوفر من الكامل بترك السبب الثقيل (مت) من أوله .

---

(1) العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، للدماميني ،تحقيق : الحساني حسن عبد الله ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 2 ، 1994 ،ص 50 .

(2) السبب في إهماله مايلزم عليه من المحزور ، وهو إما لزوم الوقف على المتحرك ، أو عدم تماثل أجزاء البيت إن سكن ؛ لأنه من دائرة المؤتلف وهي مبنية على تماثل الأجزاء .

ااالكامل متوفر

ااه الوافر ااه

اه ا

اا ا

ااه

الشكل يوضح : دائرة المؤتلف

الدائرة الثالثة : دائرة المجتلب :

سميت بذلك ؛لأن جميع أجزائها أُجتلبت من دائرة المختلف ،فـ(مُفَأْعِيْلُنْ) التى يتألف منها الهزج أجتلبت من الطويل و(مُسْتَفْعِلُنْ) التى يتألف منها الرجز أجتلبت من البسيط و(فَأْعِلَاْتُنْ) التى يتألف منها الرمل أجتلبت من المديد .

ـ وهى تضم ثلاثة بحور هي : الهزج والرجز والرمل ، والهزج أصل هذه الدائرة ؛ لأن أوله وتد ، وأول الرجز والرمل سبب ، فكان تقديمه أولى(1).لذلك تسمى باسمه .

كيفية استخراج البحور من هذه الدائرة :

يستخرج من الهزج يستخرج الرجز بترك الوتد (مفا) من أوله ، ومن الرجز يستخرج الرمل بترك السبب الخفيف (مس) من أوله .

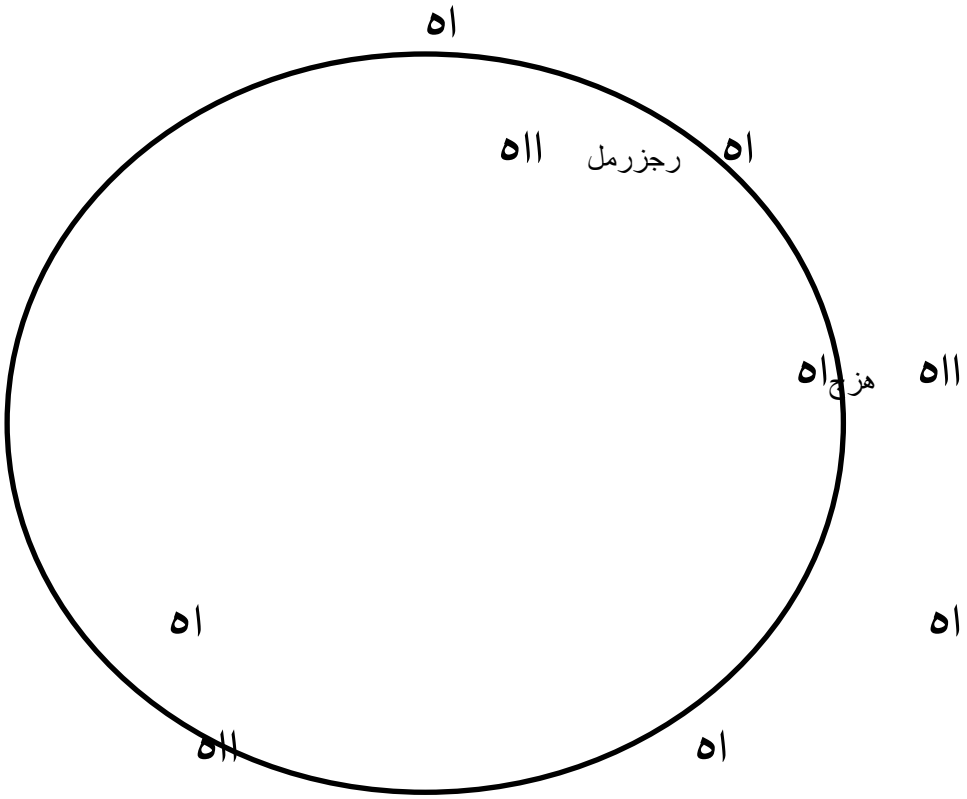

الشكل يوضح: دائرة المجتلب

---

(1) المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،إميل بديع يعقوب، دارالكتب العلمية ، بيروت 1991، ط 1،ص235.

الدائرة الرابعة : دائرة المشتبه :

سميت بذلك ؛لإشتباه أجزاءها، إذ تشبه فيها (مُسْتَفْعِلنْ) مجموع الوتد بـ(مُسْتَفْعِ لنْ) مفروق الوتد و(فَاْعِلَاْتُنْ) مجموعة الوتد بـ(فَاْعِ لَاْ تُنْ) مفروقة الوتد .

ـ وتقسم هذه الدائرة ستة بحور مستعملة وهي : السريع ،المنسرح ،الخفيف ،المضارع ،المغتصب ،المجتث .

ـ وثلاثة بحور مهملة هي : المتئد (فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن) والمنسرد (مفاعيل مفاعيل فاع لا تن) والمطرد (فاع لا تن مفاعيلن مفاعيلن) .

ـ وبحر السريع هو أصل هذه الدائرة لذلك تسمى باسمه (دائرة السريع)

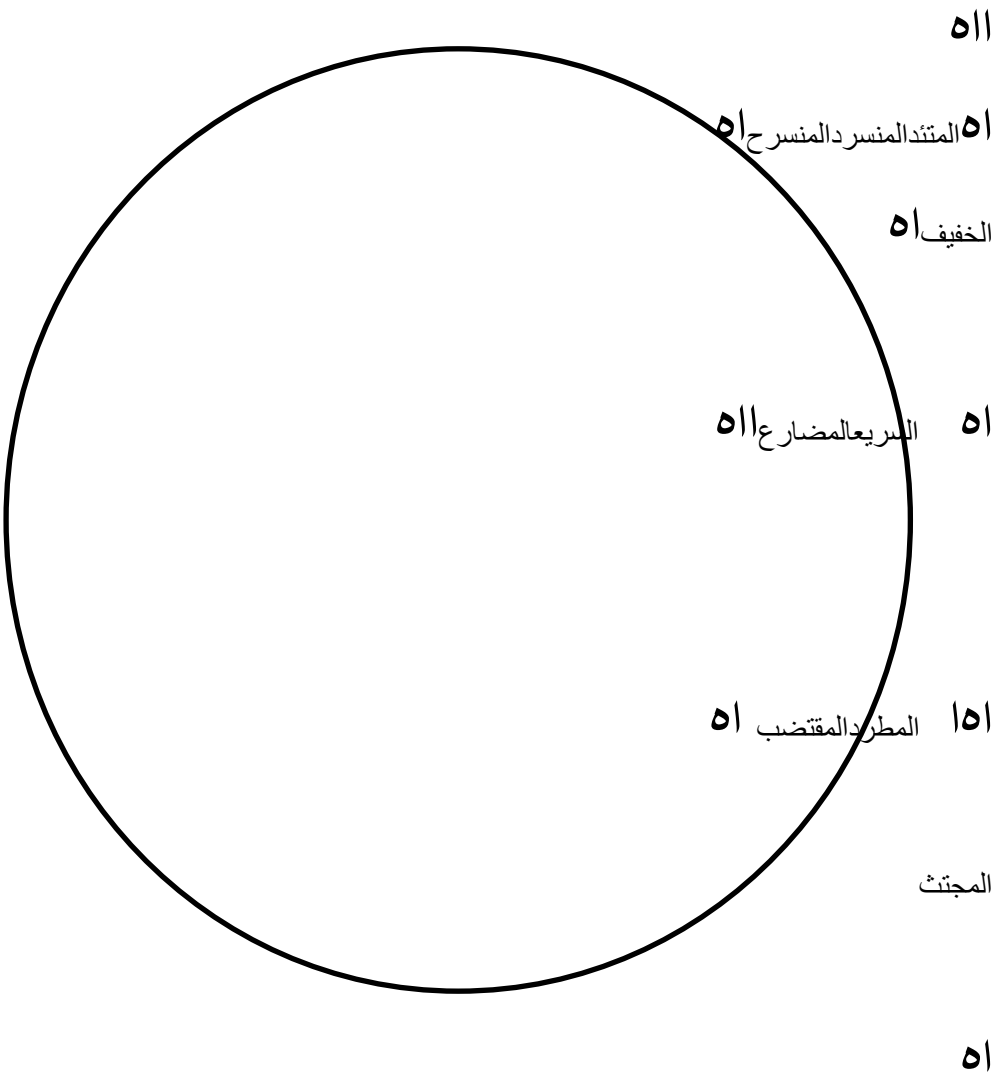

الشكل يوضح : دائرة المشتبة

الدائرة الخامسة: دائرة المتفق :

سميت بذلك لإتفاق أجزاءها ن فكل الأجزاء خماسية (فعولن ،فاعلن) وتشمل على بحرين هما : المتقارب والمتدارك .

ـ فبحر المتقارب هو أصل هذه الدائرة ،وهو الوحيد الذى تضمه على رأى الخليل ولذلك تسمى دائرة المتقارب ، أما المتدارك فبحر نسبه بعض المتأخرين للأخفش.

ـ وزن المتقارب :(فعولن ،فعولن ،فعولن، فعولن)

ـ ووزن المتدارك: (فاعلن ،فاعلن ،فاعلن ،فاعل)

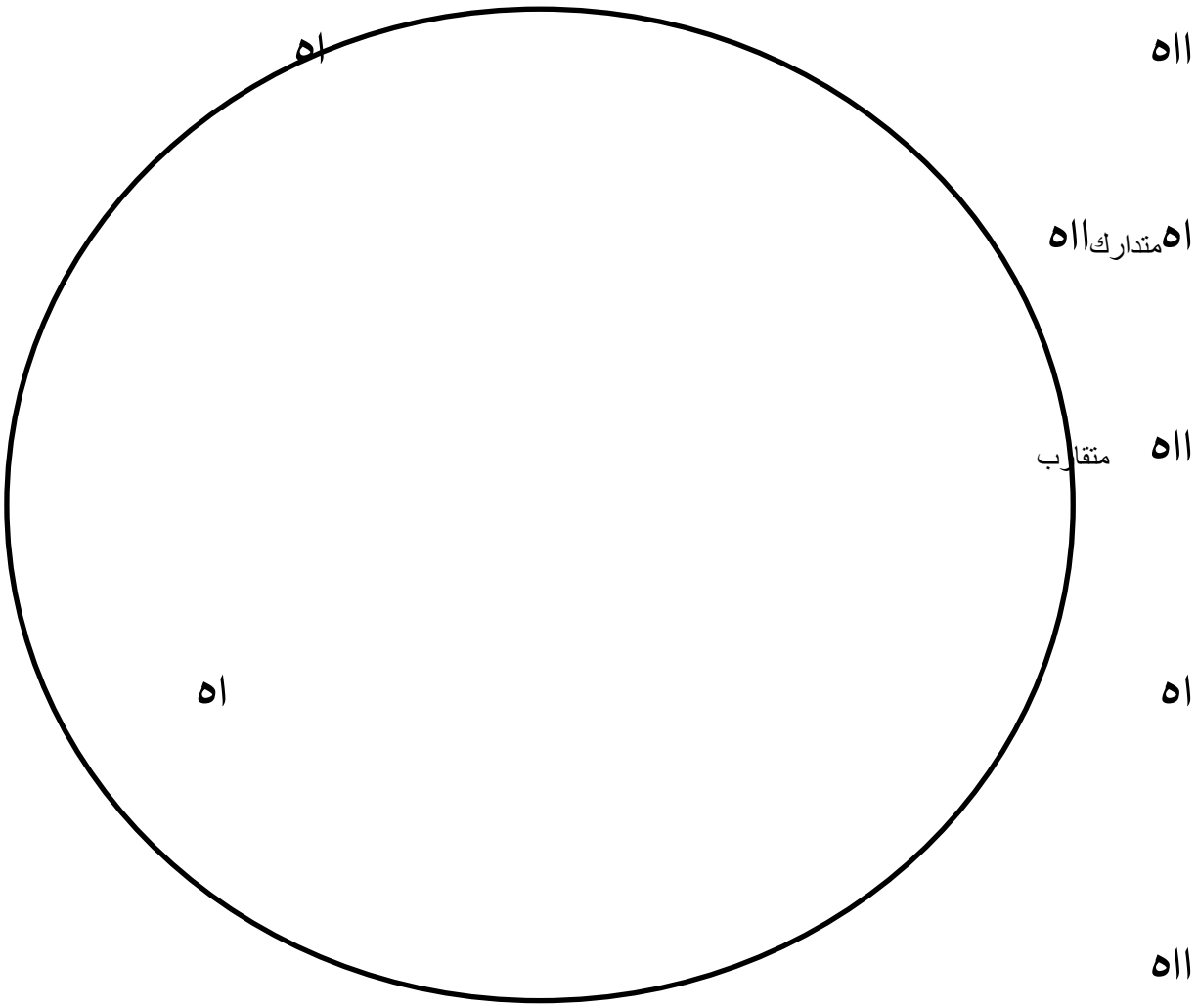

الشكل يوضح : دائرة المتفق

وجة مناسبة ترتيب الدوائر :

قال الدماميني : إنما قدمت دائرة المختلف لإشتمالها على الطويل والبسيط اللذين هما أفضل من سائر البحور، لطولهما وحسن زوقهما ، وكثرة ورودهما في أشعار العرب .

ـ وقدمت دائرة المؤتلف على دائرة المجتلب لسببين :

أولهما : أن دائرة المؤتلف من بحورها الكامل وهو نظير الطويل والبسيط في حسن الزوق ، وكثرة الاستعمال في شعر العرب .

ثانيهما : أن دائرة المجتلب كالفرع لغيرها ؛ لأن بحورها مجتلبة من دائرة الطول

وهذه لم تجتلب بحورها من غيرها فهي أصل في نفسها .

ـ وقدمت دائرة المجتلب ؛لأن أوتاد دائرة المجتلب كلها مجموعة ، ودائرة المشتبة كل بحر من بحورها فيها وتد مفروق ، والمجموع أفضل من المفروق لقوته .

ـ وقدمت دائرة المشتبة على دائرة المتفق ؛ لأنها سباعية ، والسباعي أفضل من الخماسي ، وأيضاً بحور دائرة المشتبة أكثر فكانت أولى بالتقديم ، لاسيما أن من بحورها السريع والمتسرح والخفيف ن وهى أكثر في الاستعمال من المتقارب(1).

---

(1) العيون الغامزة ، مرجع سابق ، ص 63 .

المبحث التاني

الزحافات والعلل

إن التفاعيل التى سبق وعرفناها هي التفاعيل الأصلية التامة ، إلا أن تغيرات عروضية قد تطرأ عليها ومع ذلك يبقى وزن البيت سليماً ، وهذه التغيرات تكون إما بحذف أو زيادة أو إسكان وتسمى هذه التغيرات (الزحافات والعلل) .

أولا : الزحاف :

لغة : الإسراع ؛ لأنه إذا دخل في التفعيلة أسرع النطق بها ،وذلك لنقص حروفها بالحذف وحركتها بالتسكين(1). قال تعالى : (وإذا لقيتم الذين كفروا زحفاً) أي مسرعين ، {الأنفال "20"} .

اصطلاحاً : تغير يطرأ على الحذف الثاني من السبب في التفعيلة ، ويجوز أن يقع في جميع أجزاء البيت من حشو وعروض وضرب ، ولا يجب إن وقع في جزء أن يقع فيما بعده من الأجزاء(2).

والزحاف نوعان :

1- زحاف مفرد : هو مايطرأ على حرف واحد في التفعيلة الواحدة .

2- زحاف مزدوج : هو مايطرأ على حرفين في التفعيلة الواحدة .

ثانياً : العلة :

لغة :هي المرض ؛ سميت بذلك لأنها لازمة لما تدخله في البيت الشعري كالمرض(3).

---

(1) لسان العرب ، مادة زحف ، ص39 .
(2) علم العروض التطبيقي ، نايف معروف ، ص 39 .
(3) العروض العربي ، مصطفي أبو شوارب ، دار الوفاء ، الإسكندرية ،جـ1،2000،ص36.

اصطلاحاً :هو تغير يطرأ علي الأعاريض والأضرب فقط ، ويجب إن وقع في عروض أو ضرب أن يقع فيما بعده من الأعاريض والأضرب .

ـ والعلة نوعان:

1/علة زيادة.

2/علة نقصان.

أوجه الاتفاق بين الزحاف والعلة:

1/أن من عملها الحذف والتسكين .

2/الدخول علي الأعاريض والأضرب .

3/الدخول علي الأسباب .

أوجه الاختلاف بين الزحاف والعلة :[1].

1/مختص بثواني الأسباب ،والعلة مختصة بالأسباب والأوتاد.

2/الزحاف يجوز في الحشو ،أما العلة فلا تجوز فيه.

3/الزحاف نقص ، والعلة زيادة ونقص .

4/الزحاف إذا دخل علي تفصيلة ما فإنه لايلزم تكراره فيما بعده من التفعيلات، أما العلة إذا دخلت لزم تكرارها في كل ما بعدها من الأعاريض والأضرب .

---

(1) القواعد العروضية وأحكام القافية العربية ،محمد بن فلاح المطيري ، مكتبة أهل الأثر ، الكويت ،2004 ،ص29 .

أنواع الزحاف تفصيلاً:

** الزحاف المفرد:

وذلك إذا كان في التفعيلة تغيير واحد ،وهو ثمانية أنواع :

1/الخبن: لغة:عطف الثوب وخياطته .

هو حزف الثاني الساكن من التفعيلة ،مثل:

فَاْعِلُنْ (ا/ا/ا/ا/) تصبح ـــ فَعِلُنْ(ا/ا/ا/).

مُسْتَفْعِلُنْ(ا/ا/ا/ا/) تصبح ـ مُتَفْعِلُنْ(ا/ا/ا/ا/).

فَاْعِلَاْتُنْ(ا/ا/ا/ا/) تصبح فَعِلَاْتُنْ(ا/ا/ا/ا/).

2/الإضمار:لغة الإخفاء.

هو تسكين الثاني المتحرك من الفعيلة ،وهو يدخل في تفعيلة واحدة فقط وهي:

مُتَفَاْعِلُنْ(ا/ا/ا/ا/) ، تصير ـــ مُتْفَاْعِلُنْ(ا/ا/ا/ا/) ،وتحولإلـــ مُسْتَفْعِلُنْ(ا/ا/ا/ا/).

3/الوقص: لغة العيب.

هو حذف الثاني المتحرك ، يدخل في : مُتَفَاْعِلُنْ(ا/ا/ا/ا/) فقط وتصير ـ مُفَاْعِلُنْ(ا/ا/ا/).

4/الطي:لغة:لف الشيء وجمع بعضه لبعض .

وهو حزف الرابع الساكن من التفعيلة ،من أمثلته:

ـ مُسْتَفْعِلُنْ(ا/ا/ا/ا/) تصير ـ مُسْتَعِلُنْ(ا/ا/ا/ا/).

ـ وكذلك مَفْعُوْلَاْتُ(ا/ا/ا/ا)تصير ـ مَفْعُلَاْتُ(ا/ا/ا/ا) ـ تحول لـ(فَاْعِلَاْتُ).

5/ القبض :لغة:ضد البسط.

هو حذف الخامس الساكن من التفعيلة ،ومن أمثلته:

ـ فَعُوْلُنْ(ااا٥ا٥) تصبح ـ فَعُوْلُ(ااا٥ا).

ـ مَفَاْعِيْلُنْ(ااا٥ا٥ا)تصبح ـ مُفَاْعِلُنْ(ااا٥اا٥).

6/ العقل:لغة :

من عقل البعيد ،أي ثني الساق والزراع وشدهما بحبل العقال .

هو حذف الخامس المتحرك من التفعيلة ، يكون في مُفَاْعَلَتُنْ (ااا٥اا٥) فقط فتصير مُفَاْعَتُنْ(ااا٥اا٥) تحول إلى(مُفَاْعِلُنْ).

7/ العصب :لغة:

نوع من الثياب يصعب جمعه وشده .

هو تسكين الخامس المتحرك ،ويكون في :مُّفَاْعَلَتُنْ(ااا٥اا٥) فقط ، فتصير مُفَاْعَلْتُنْ(ااا٥ا٥ا) تحول إلى(مَفَاْعِيْلُنْ).

8/ الكف :لغة:المنع .

هو حذف السابع الساكن من أخر التفعيلة ، مثل :

فَاْعِلَاْتُنْ(ا٥اا٥ا) ، تصير ـ فَاْعِلَاْتُ(ا٥اا٥ا).

**الزحاف المزدوج:

وذلك عندما يكون في التفعيلة زحافان أربعة أنواع :

1/ الخبل:

لغة : قطع الأيدي والأرجل .

هو حذف الثاني والرابع الساكنين من التفعيلة ،أي إجتماع الخبن والطي ، ويدخل في ـ مُسْتَفْعِلُنْ(٥١١٥١٥)فتصير ـ مُتَعِلُنْ(٥١١١١) .

2/الخزل :

لغة : هو القطع .

وهوتسكين الثاني المتحرك ،وحذف الرابع الساكن من التفعيلة ،أي اجتماع الإضمار والطي ، مثل : ـ مُتَفاَعِلُنْ(٥١١٥١١١) فتصير ـ مُنْفَعِلُن (٥١ ١١١) .

3/ الشّكل :

لغة : التقييد .

هو حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة ، أي اجتماع الخبن والكف

مثل : فَاْعِلَاْتُنْ(٥١١٥١٥) فتصير فَعِلَاْتُ(١١١٥١) .

4/ النقص :

هو تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن ، إي اجتماع العصب والكف

مثل : مُفَاْعَلَتُنْ(٥١١١٥١) فتصير مُفَاْعَلْتُ(١١٥١٥١) .

أنواع العلل تفصيلاً :

أولاً : علل الزيادة :

لا تدخل إلا على ضرب البيت المجزوء فقط ؛لأنها تكون عوضاً عن النقص الذي وقع في البحر ، وتكون بزيادة حرف أو حرفين في أخر التفعيلة ، وهي ثلاثة أنواع :

1/ الترفيل :

سمي ترفيلاً ؛لأنه يطلق لغةً على إطالة الثوب .

وهو زيادة سبب خفيف على ما أخره وتد مجموع ، ويدخل في مجزوء الكامل والمتدارك مثل :

ـ فاعلن فتصير فاعلاتن

(ا١ا٥ا٥) + ا٥ = (ا١ا٥ا٥ا٥)

ـ متفاعلن فتصير متفاعلاتن

(ا١ا٥ا١ا١ا٥) + ا٥ = (ا١ا١ا٥ا١ا١ا٥ا٥)

2/ التذييل :

هو زيادة حرف ساكن على ما أخره وتد مجموع ، يدخل في مجزوء الكامل والمتدارك والبسيط ، من أمثلته :

ـ فاعلن تصير فاعلاْنْ

(ا١ا٥ا٥) +٥ = (ا١ا١ا٥ا٥ه)

ـ متفاعلن تصير متفاعلان

(ا١ا٥ا١ا١ا٥) + ٥ = (ا١ا١ا٥ا١ا١ا٥ه)

ـ مستفعلن تصير مستفعلان

(ا٥ا٥ا١ا٥) + ٥ = (ا٥ا٥ا١ا١ا٥ه)

3/ التسبيغ :

زيادة حرف ساكن على ما أخره سبب خفيف ، ويدخل في مجزوء الرمل مثل :

ـ فاعلاتن تصير فاعلاتان

(اا١ا١اه) + ه = (اا١ا١اهه)

ثانياً : علل النقص :

تدخل علل النقصان على الضرب والعروض في البحور المجزوءة والتامة على السواء ، وهي تسعة :

1/ الحذف :

هو إسقاط السبب الخفيف من أخر التفعيلة ، مثل :

ـ فعولن تصير (فعو) تنقل (فَعَلْ)

(اا١اه) ـ اه = (اا١ه)

ـ فاعلاتن تصير (فاعلا) تنقل (فاعلن)

(اا١ا١اه) ـ اه = (اا١ا١ه)

ـ مفاعيلن تصير (مفاعي) تنقل (فعولن)

(اا١ا١اه) ـ اه = (اا١ا١ه)

2/ القطف :

هو حذف السبب الخفيف من أخر التفعيلة مع تسكين الحرف الخامس المتحرك (العصب + الحذف) يدخل في :

ـ مفاعلتن تصير (مفاعلْ) تنقل (فعولن)

(ا/ا/ا/ا/ه) >>>>>(ا/ا/ا/ه)

3/ الحذذ :

هو حذف الوتد المجموع من أخر التفعيلة ويدخل في :

ـ متفاعلن تصير (متفا) تنقل (فعلن)

(ا/ا/ا/ا/ه) ـ ا/ا/ه = (ا/ا/ا/ه)

4/ الصّلم :

هو حذف الوتد المفروق من أخر التفعيلة ويدخل في :

ـ مفعولات تصير (مفعو) تنقل (فعْلن)

(ا/ا/ا/ا/ا) ـ ا/ا/ا =(ا/ا/ا/ه)

5/الوقف:

تسكين السابع المتحرك من أخر التفعيلة ويدخل في :

ـ مفعولات تصير (مفعولاتْ) تنقل (مفعولان)

(ا/ا/ا/ا/ا) >>>>>(ا/ا/ا/ا/هه)

6/الكشف:

حذف السابع المتحرك من التفعيلة ويدخل في :

ـ مفعولات فتصير (مفعولا) تنقل (مفعولن)

(ا٥ا٥ا٥ا) >>>>>(ا٥ا٥ا٥)

7/القصر:

هو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله،يدخل في:

ـ فاعلاتن تصير (فاعلاتْ) تنقل (فاعلان)

(ا٥اا٥ا٥) >>>>>>(ا٥اا**هه**)

ـ فعولن يصير(فعولْ)

(اا٥ا٥)>>>>>(ا**هه**)

ـمستفعلن تصير (مستفعلْ)

(ا٥ا٥اا٥) >>>>>(ا٥ا٥ا٥)

ـ مفاعيلن تصير (مفاعيلْ)

(اا٥ا٥ا٥)>>>>>(اا٥ا**هه**)

8/ القطع :

حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ماقبله،يدخل في :

ـ فاعلن يصير فاعلْ تنقل (فعْلنْ)

(ا٥اا٥) >>>>>(ا٥ا٥)

ـ متفاعلن يصير متفاعلْ تنقل (فعلاتن)

(اا٥ا٥ا)>>>>> (اا٥ا٥ا٥)

ـ مستفعلن تصير مستفعلْ تنقل (مفعولن)

(٥١٥١١٥١) >>>>>(٥١٥١٥)

9/البتر :

هو حذف السبب الخفيف مع ساكن الوتد المجموع (الحذف+القطع) تدخل في:

ـ فعولن تصير (فع)

(١١) = ٥١٥ـ(١١٥١٥)

ـ فاعلاتن تصير فاعل

(١١٥١) = ٥١٥ ـ (١١٥١٥١)

الزحاف الجاري مجري العلة :

هو زحاف يدخل الأسباب ولا يكون إلّا في العروض والضرب ، فيلتزم في القصيدة بكاملها .

أنواعه :

1/ الخبن في عروض البسيط (فاعلن**ا/ا/ه**) تصبح (فعلن**ا/ا/ه**) .

2/ الخبن في عروض وضرب مخلع البسيط (مستفعلن**ا/ه/ا/ه**) تصبح (منفعلْ**ا/ه/ا/ه**) تنقل (فعولن) .

3/ الخبن بمصاحبة الحذف في بعض أنواع المديد (فاعلاتن**ا/ا/ه/ه**) تصبح (فعلا**ا/ا/ه**) تنقل (فعلن) .

4/ الخبن بمصاحبة القصر في عروض مجزوء الخفيف وضربه (مستفع لن**ا/ه/ا ا/ه**) تصبح (متفعل**ا/ا/ا**) .

5/ القبض في عروض الطويل (مفاعيلن**ا/ا/ه/ه**) تصبح (مفاعلن**ا/ا/ه**) .

6/ العصب في نوع من ضربي مجزوء الوافر (مفاعلتن**ا/ا/ا/ه**) تصبح (مفاعلْتن**ا/ا/ه/ه**) وتنقل (مفاعيلن) .

7/ الإضمار بمصاحبة الحذذ في بعض أنواع الكامل (متفاعلن**ا/ا/ا/ه**) تصبح (متفا**ا/ا/ه**) تنقل (فعلن) .

8/ الطي بمصاحبة الكشف في عروض السريع وضربه (مفعولات**ا/ه/ا/ه**) تصبح (مفعلا**ا/ا/ه**) تنقل (فاعلن) .

9/ الطي في عروض المنسرح وضربه وعروض المقتضب وضربه (مستفعلن**ا/ا/ا//ه**) تصبح (مستعلن**ا/ا//ا//ه**) تنقل (مفتعلن) .

10/ الخبل بمصاحبة الكشف في عروض السريع وضربه (مفعولات**ا/ا/ا/ا**) تصبح (معُلا**ا//ا//ه**) تنقل (فعلن) .

العلل الجارية مجرى الزحاف :

هي علل غير لازمة تقع في بيت من القصيدة ولا تقع في أخر وهي :

1/ التشعيث[1] :

هو حذف أول الوتد المجموع مثل (فاعلاتن**ا/ا//ا/ه**) تصبح (فالاتن**ا/ا/ا/ه**) تنقل (مفعولن) .

2/ الحذف :

هو في عروض المتقارب التام ، وهو إسقاط السبب الخفيف من أخر التفعيلة (فعولن**ا//ا/ه**) تصبح (فعوا**ا/ه**) .

---

(9) التشعيث لغة :هو التفريق .

3/ الخرم :

هو إسقاط أول الوتد المجموع في التفعيلة الأولي من البيت (فعولن**اا**ا**ه**) تصبح (عولن**ا**ا**ه**) تنقل (فعْلن) .

4/ الخزم :

هو زيادة حرف إلى أربعة أحرف من أول الصدر غالباً ، مثال لذلك قول الخنساء :

قذي بعينيكِ أم بالعين عوار أم أوحشت إذ خلت من أهلها الدار(1)

---

(1) زادت ألف الاستفهام ولو حذفتها لاستقام الوزن .

المبحث الثالث

بحور الشعر

مفاتيح البحور:

بحور الشعر العربي المستعملة هي ستة عشر بحراً ،وهذه ضوابطها كما قالها صفي الدين الحلي[1] :

1/ بحر الطويل :

طويل له بين البحور طوائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

2/ بحر المديد :

لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات

3/ بحر البسيط :

إن البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

4/ بحر الوافر :

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعول

5/ بحر الكامل :

كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعل

6/ بحر الهزج :

على الأهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيل

---

(1) الدليل في العروض ، سعيد محمود عقيل ، عالم الكتب ، بيروت ، 1999 ، ص9.

7/ بحر الرجز :

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفع

8/بحر الرمل :

رمل الأبحر ترويه الثقات فعلاتن فعلاتن فاعلات

9/ بحر السريع :

بحر سريع ماله ساحل مستفعلن مستفعلن فاعل

10/ بحر المنسرح :

منسرح فيه يضرب المثل مستفعلن مفعلات مفتعل

11/ بحر الخفيف :

ياخفيفاً خفت به الحركات فاعلاتن مستفعلن فعلات

12/ بحر المضارع :

تعدُ المضارعات مفاعيلن فاعلات

13/ بحر المقتضب :

اقتضب كما سألوا فاعلات مفتعل

14/ بحر المجتث :

اجتث الحركات مستفعلن فعلات

15/ بحر المتقارب :

عن المتقارب قال الخليل: فعولن فعولن فعولن فعول

16/ بحر المتدارك :

حركات المحدث تنتقل فعلن فعلن فعلن فعل

** وقد نظمت أسماء البحور في بيتين هما[1]:

طويل يمد البسط بالوفر كامل ويهزج في رجزٍ ويرمل مسرعاً

فسرح خفيفاً ضارعاً نقتضبن لنا من أجتث من قرب لتدرك (مطمعاً)

**والشعر العربي كله :

- ست وثلاثون عروضاً .
- وسبعة وستون ضرباً .
- وستة عشر بحراً .

---

(1) القواعد العروضية وأحكام القافية العربية ، محمد بن فالح المطيري ، 2004 ، مكتبة أهل الأثر ، ص 38 .

هي ستة عشربحراً ، ويتركب كل بحر منها من مجموعة من التفعيلات ، وعندما يعتمد البحر على تفعيلة واحدة يسمى (بحراً صافياً) ، وعندما يتركب من تفعيلتين مختلفتين يسمى (بحراً مركباً) .

والبحور المركبة هي:

1/ بحر الطويل :

سمي طويلاً ؛لأنه أكثر البحور في عدد حروفه(48 حرفاً)،وزنه:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

قد يحدث نقص أو زيادة في الوزن ما يسمى (بالزحاف)، ويأتي على ثلاثة أوزان:

1/ العروضة مقبوضة (مفاعلن) والضرب صحيح (مفاعيلن).

2/العروضة مقبوضة (مفاعلن) والضرب مقبوض (مفاعلن).

3/العروضة مقبوضة (مفاعلن)والضرب محذوف(فعولن).

2/ بحر البسيط :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

سمي بسيطاً ؛ لأنه انبسط على مدى الطويل ، وهو من أصعب البحور الشعرية بالنسبة للطلاب ،ويدخل الخبن في الحشو ،كما يدخل عليه تغيير فيأتي على ثلاثة أعاريض وستة أضرب وهي :

1/ العروضة مخبونة(فَعِلنْ) والضرب مخبون (فَعِلن).

2/ العروضة مخبونة(فعِلنْ) والضرب مقطوع (فَاعِلْ).

3/ العروضة مجزوءة صحيحة(مستفعلن)والضرب مقطوع (مفعولن).

4/العروضة مجزوءة صحيحة (مستفعلن) والضرب مجزوء مذيل (مستفعلان).

5/ العروضةمجزوءة صحيحة(مستفعلن) والضرب مجزوء صحيح (مستفعلن).

6/ العروضة مجزوءة مقطوعة (مفعولن) والضرب مجزوء مقطوع(مفعولن).

3/بحر الوافر :

وزنه الذي في الدائرة العروضية لم يرد قط :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

بل يحدث له القطف (إسكان الخامس مع حذف السبب الخفيف) ،(مفاعلتن) تصبح (مفاعل) وتحول إلى (فعول)، ويصير وزنها المستعمل :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وللوافر عروضتان وثلاثة أضرب :

1/العروضة مقطوفة (فعولن) وضربها مقطوف (فعولن).

2/العروضة مجزوءة صحيحة (مفاعلتن) وضربها مجزوء صحيح (مفاعلتن).

3/ العروضة مجزوءة صحيحة (مفاعلتن) وضربها معصوب (مفاعيلن).

4/ بحر الخفيف :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

يدخل عليه الخبن وهو مستحسن ، وله عروضتان وثلاثة أضرب :

1/ العروضة صحيحة (فاعلاتن) وضربها صحيح (فاعلاتن).

2/ العروضة صحيحة (فاعلاتن) وضربها محذوف (فاعلن).

3/ العروضة محذوفة (فاعلن) وضربها محذوف (فاعلن).

5/ بحر المديد :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

يجوز في حشوه من التغيير (الخبن) ويحسن فيها ، وكذا يجوز فيها الكف ، وله ثلاثة أعاريض وأربعة أضرب :

1/ العروضة صحيحة (فاعلاتن) والضرب صحيح (فاعلاتن).

2/ العروضة محذوفة (فاعلن) والضرب مقصور (فاعلان).

3/ العروضة محذوفة (فاعلن) والضرب محذوف (فاعلن).

4/ العروضة محذوفة (فاعلن) والضرب أبتر (فعلن).

5/ العروضة محذوفة مخبونة (فعِلن) والضرب محذوف مخبون (فعِلن).

6/ العروضة محذوفة مخبونة (فعِلن) والضرب أبتر (فعْلن).

6/ بحر السريع :

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

له عروضتان مشهورتان وأربعة أضرب :

1/ عروضة مكسوفة مطوية (فاعلن) وضربها موقوف مطوي (فاعلان).

2/ عروضة مكسوفة مطوية (فاعلن) وضربها مطوي (فعْلن).

3/عروضة مكسوفة مخبونة (فعِلن) وضربها مكسوف مخبون (فعِلن).

4/ عروضة مكسوفة مخبونة (فعِلن) وضربهاأصلم (فعْلن)[1].

---

(1)هذان الضربان هما المشهوران ،وأصلم (فعْلن) عوضاً عن (مفْعوْ).

7/ بحر المنسرح :

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

المشهور من هذا البحر العروضة المطوية مع الضرب المطوي ،ويدخل في حشوه من التغيير طي (مفعولات) غالباً ، أما (مستفعلن) في غير العروض والضرب يجوز فيها الخبن أو الطي ،وله عروضتان وثلاثة أضرب :

1/ عروضة صحيحة (مستفعلن) والضرب مطوي (مفتعلن).

2/ عروضة صحيحة (مستفعلن) وضربها مقطوع (مستفعل).

3/ عروضة مطوية (مفتعلن) وضربها مطوي (مفتعلن).

8/بحر المجتث :

مستفع لن فاعلات مستفع لن فاعلات

يدخل فيه من التغيير الخبن في أجزائه كلها باستحسان ، وكذا الشكل ،ويجوز الجمع بينهم.

وللمجتث عروضة صحيحة (فاعلاتن) وضربها صحيح (فاعلاتن) ويجوز فيه التشعيب فتصبح (مفعولن).

أما البحور الصافية[1] :

فهي ستة بحور منها: إثنان ثمانيان ،حيث تتكرر التفعيلة في كل شطر أربع مرات (المتقارب والمتدارك) ،ومنها :ثلاثة بحور سداسية ،حيث تتكرر التفعيلة ثلاث مرات في كل شطر (الكامل ،الرجز ،الرمل) ،وهنالك بحر رباعي هو (الهزج) ،حيث تتكرر تفعيلته مرتين في كل شطر .

سندرج هذة البحور تفصيلاً وهي :

أولاً: بحر المتقارب :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وله عروضتان :

1/عروضة صحيحة (فعولن) ولها أربعة أضرب :

(1) ضرب صحيح (فعولن).
(2) ضرب مقصور (فعول).
(3) ضرب محذوف (فعل).
(4) ضرب أبتر (فع).

2/ عروضة مجزوءة ،ولها ضربان :

(1) ضرب مجزوء محذوف (فعل).
(2) ضرب مجزوء أبتر (فع).

---

(1) أوزان الألحان بلغة العروض وتوائم في القريض ،أحمد رجائي ،دار الفكر للطباعة والنشر ،دمشق ،ط1 ،1999 ، ص74.

تلقّ الأمور بصبرٍ جميلٍ وصدرٍرحيب وخلّ الحرجْ

تلقق لـ أمور بصبرن جميلن وصدرن رحيبن وخللن حرجْ

فعولن فعول فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعلْ

ااا٥ه ااا٥ا ااا٥ه ااا٥ه

أمنْ دمنةٍ أقفرت لسلمى بذات الغضى

أمنْ دمـ نتن أقـ فرتْ لسلمى بذات لـ غضى

فعولن فعولن فعلْ فعولن فعولن فعل

ااا٥ه ااا٥ه ااا٥ا٥ه ااا٥ه

ثانياً: بحر المتدارك :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

يستعمل تاماً ومجزوءأ ، وله عروضتان وأربعة أضرب :

1/ العروضة صحيحة (فاعلن) وضربها صحيح (فاعلن).

2/ العروضةمجزوءة صحيحة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب :

(1) ضرب مجزوء صحيح (فاعلن).
(2) ضرب مجزوء مذال (فاعلان).
(3) ضرب مخبون مرفل (فعلاتن).

قفْ على دراهم وبكينْ بين أطـ لالها وددمنْ

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ا٥ااه ااا٥ه ا٥ااه

دار سعدي بشحر عماني قد كساها البلى الملوانِ

دارسعـ دي بشجـ رعماني قد كسا هلبلا ملواني

فاعلن فاعلن فعِلاتن فاعلن فاعلن فعلاتن

ا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ه ا‌ا‌ا‌ه ا‌ا‌ا‌ا‌ه ا‌ا‌ا‌ه

ثالثاً : بحر الرجز:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

جوازاته كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر ؛ وسموه لذلك (حمار الشعراء) وله عروضتان وثلاثة أضرب :

1/عروضة صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان :

(1) ضرب صحيح (مستفعلن).
(2) ضرب مقطوع (مفعولن).

2/ عروضـــة مجـــزوءه صـــحيحة (مســـتفعلن) وضـــربها مجـــزوء صحيح (مستفعلن).

حسبي بعمّي إن نفع ما الذّل إلا في الطّمع
حسبي بعمـ مي إن نفع مذذل إل لا فطمع
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ا‌ا‌ا‌ا‌ه ا‌ا‌ا‌ا‌ه ا‌ا‌ا‌ا‌ه ا‌ا‌ا‌ا‌ه

رابعاً: بحر الهزج :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وللهزج عروضة واحدة صحيحة (مفاعيلن) ولها ضربان :

(1) ضرب صحيح (مفاعيلن).
(2) ضرب محذوف (فعولن).

هزجنا في أغانيكم وشاقتنا معانيكم

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ااااه ااااه ااااه ااااه

وما ظهري لباغي الضّـ يم بالظّهر الذّلولِ

وما ظهري لباغضضي م بظظهرذْ ذلولي

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

ااااه ااااه ااااه ااه

خامساً : بحر الرمل :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

له عروضتان وستة اضرب :

1/ عروضة محذوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب :

(1) ضرب صحيح (فاعلاتن).
(2) ضرب مقصور (فاعلان).
(3)ضرب محذوف (فاعلن).

2/ عروضة مجزوءة صحيحة (فاعلاتن) ولها ثلاثة أضرب :

(1) ضرب محذوف (فاعلن).
(2) ضرب صحيح (فاعلاتن).
(3) ضرب مسبغ (فاعلاتان).

إنما الدنيا غرورٌ كلـــــها مثل لمع الأل في الأرض القفارِ

إننمددنـ يا غرورن كلها مثل لمعلـ ألفلأر ضلـ قفاري

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

اا١اا١ه ا١ا١ا١ا١اه ا١ا١ا١ا١ا١ا١ا١ه

ياخليليَ اربعا واستخبرا ربعاً بعسفان

ياخليلي يربعاوس تخبرارب عنبعسفان
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان

ا١ا١ا١ه ا١ا١ا١ا١ا١ا١ا١ا١ا١ا١ا١هه

كلما أبصرت ربعاً خالياً فاضت دموعي
كلما أبـ صرت ربعن خالين فا ضت دموعي
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ا١ا١ا١ا١ا١ا١ه ا١ا١ا١ه ا١ا١ا١ه

سادساً: بحر الكامل :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وهو صاحب الترتيب الثالث ورواداً في الشعر العربي ،حيث أن ثلث الشعر نظم عليه .

سمي كاملاً ؛ لكماله في الحركات، ولأنه أكثر الشعر حركات ؛لإشتمال البيت التام منه على ثلاثين حركة.

يستخدم هذا البحر كاملاً ومجزوءاً ، ويدخل من الزخاف الإضمار ويجوز فيه الوقص والخزل ،أما الإضمار فيدخل على الأعاريض والأضرب مع الترفيل والتذييل(1) ،ويأتي على ثلاث أعاريض وتسعة أضرب :

1/ العروضة صحيحة (متفاعلن)، ولها ثلاثة أضرب:

(1) ضرب صحيح (متفاعلن).
(2) ضرب مقطوع (متفاعلْ).
(3) ضرب أحذ مضمر (فَعْلن).

---

(1) المرشد الوافي في العروض والقوافي ، محمد بن حسن بن عثمان ، ص 69.

2/ عروضة حذّاء (فَعِلُن)، ولها ضربان :

(1) ضرب أحذ (فَعِلُن).

(2)ضرب أحذ مضمر (فَعْلن).

3/ عروضة مجزوءة صحيحة (متفاعلن)، ولها أربعة أضرب :

(1) ضرب مرفل (متفاعلاتن).

(2) ضرب مذيل (متفاعلانْ).

(3) ضرب تام (متفاعلن).

(4) ضرب مقطوع (فعلاتن).

وإذا صحوتُ فما أقصد عن ندٍ وكما علمت شمائلي وتكرمي

وإذا صحو تُفماأقصـ صدعن ندن وكماعلمـ تشمائلي وتكررمي

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ااااه اااهاه اااهاه اااهاه

الظّلم يصرعأهله والبغي مصرعه وخيم

اظظلم يصـ رع أهلهو ولبغي مصـ رعهوْ وخيم

مستفعلن متفاعلن مستفعلن متفاعلان

اهاهاه اااهاه اهاهاه اااهاهه

وإذا همو ذكرٌ لإسا ءة أكثرٌلـ حسناتي

متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلاتن

ااهاه اااهاه اااهاه اااهاه

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

وحلاوتدْ دنيالجا هلها ومرارتدْ دنيا لمن عقلا

متفاعلن مستفعلن فعِلن متفاعلن مستفعلن فعِلن

ااا٥اا٥ ا٥ا٥اا٥ ااا٥ ااا٥اا٥ ا٥ا٥اا٥ ااا٥

الفصل الثالث

" الدراسة التطبيقية "

المبحث الأول

بشار بن برد

قبل الانتقال إلى الدراسة التطبيقية في ديوان بشار وجب علينا التعريف به أولاً .

اسمه ونسبه:

هو بشار بن برد بن يرجوخ بن أزدكرد بن حسيس بن مهران بن خسروان بن أخشين بن شهرداد.

كانجده يرجوخ من طخارستان سباه المهلّب بن أبي صفرة ، وجاء به إلى البصرة ، وجعله من قن إمرأته (خيرة القشيرية) ،فرزق عندها بابنه برداً ،فلما كبر برد زوَّجتهُ خيرة ووهبته لإمرأة من بني عقيل ،وعندما ولد بشار اعتقته العقيلية ؛لأنه وُلد ضريراً،فانتسب إلى عقيل بالولاء ،ولقب بالمُرعث(1)،وكُني بأبي معاذ ،وكان أئمة الأدب يلقبونه ببشار العُقلي، قال بشار مفاخراً بنسبه :

إنَّني من بني عقيل بن كعب موضع السيف من طلي الأعناق

أسرته :

كان والده طياناً يضرب اللبن ،وحين وُلد بشار قال برد : (ما رأيت مولوداً أعظم بركة منه ،ولقد وُلد لي وماعندي درهم،فما حال الحول حتى جمعتُ مئتي درهم).

أم بشار رومية كانت أَمةً لرجل في الأزد زوَّجتها خيرة القشيرية لِبُرد ،وقد قال بشار في ذلك:

وقيصر خالي إذا عددت يوماً نسبي

وكان له أخوان (بشر وبشير) وكانا قصابيين ،وكان بشار باراً بهما ،وهم إخوة لأمه لا لأبيه.

---

(1) لقب بالمرعث؛لأنه كان في أذنيه قرطان والقرط يسمى (الرعثة) ،وقيل بسبب وقوع الكلمةكثيراً في شعره .

ذكرالجاحظ في كتاب الحيوان :أخويه أحدهما حنفي والأخر سدوسي وبشارعقيلي كلهم بالولاء ،وكان أخوا بشار موؤفين (مصابين بآفة)أحدهما أعرج والثاني أبتر اليد[1]،وقال صفوان الأنصاري يخاطب أم بشار:

ولدت خُلداً وذَيْخاً في تشتمه وبعده خُززاً يشتد في العضُد[2]

ثلاثة من ثلاثٍ فُرّقوا فِرقاً فاعرف بذلك عِرق الخال من ولد

تزوج بشار من (أمامة) ،ورُزق بولدين (ذكر وأنثى) لكنهما لم يعمرا طويلاً،توفي ابنه محمد وهو صغير ،وجزع عليه بشار جزعاً شديداً ، ورثاه بقصيدة مطلعها :

أجارتنا لاتجزعي وأنيبي أتاني من الموت المطل نصيبي

بُنيَّ على قلبي غبى كأنه ثوي رهن أحجارٍوجار قليب

كأن غريب بعد موت محمد وما الموت فينا بعده بغريب

مولده ونشاته :

ولد بالبصرة في حدود سنة ست وتسعين ، سكن في حران وتنقل في البلاد ثم رجع للبصرة وسكن بغداد ،توفي عام 168هـ.

نشأ في بني عقيل نشأة عربية خالصة ؛ فاستوى لسانه على الكلام الفصيح ،وقال بشار الشعر في سن مبكرة ، فما كاد يبلغ سنواته العشر حتى تفجرت موهبة الشعر عنده ونزعت نفسه للهجاء؛لأنه كان يكره الناس بسبب عماه ،وكان يتوانى عن التعرض لكبار الشعراء كجرير بن عطية الخطفي أحد أخطاب المثلث الأموي ؛فاستصغره جرير ولم يجاره في هجائه .

---

(1) البيان والتبين ،الجاحظ.

(2) الخلد :ضرب من الجرزان يولد أعمى ،الذيخ :ذكر الضباع وهو أعرج ،الخزز :ذكر الأرانب وهو قصير اليد.

كان القوم يخافون لسانه فيشكونه لأبيه؛ فيضربه ضرباً شديداً ،فكانت أمه تقول له: (كم تضرب هذا الصبي الضرير ،أما ترحمه!؟) فيقول : (بلى والله إني لأرحمه ،ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إليَّ) فسمعه بشار وقال له : (ياأبتي ،إن هذا الذي يشكونه منيّ إليك هو قول الشعر ،فإن شكوني إليك فقل لهم :أليس الله يقول :"ليس على الأعمى حرج") فلما عاودوا شكواه قال لهم برد ما قاله بشار فانصرفوا وهم يقولون: (فقه برد أغيظ لنا من شعر بشار).

كان بشار ضخماً ،عظيم الخلق ، مفرط الطول ،عظيم الوجه ، أعمى ، أكمه ، جاحظ العينين ،يغشاهما لحم أحمر ؛فكان قبيح العمى مجدور الوجه وقد ضُرب المثل بقباحة عينيه ،وذلك في قول مخلد بن السلامي يهجو إبراهيم بن المدبّر :

أراني الله وجهك جاحظياً وعينيك عين بشار بن برد

وكان بشار إذا أراد أن ينشد شعراً صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه ويساره ثم ينشد .

خُلقُهُ :

كان بشار سيء الخلق ، سريع الغضب والهجاء ،متجاهراً بالسكر ،وكان من خلقه محبة اللذات والتنعم ،وقد عرفه الناس بذلك ،وقال بشار في ذلك:

ليس النعيم وإن كنا نُزنّ به إلا نعيم سهيل ثم حمّاد

وكان أشد الناس تبرماً ،وكان يقول :(الحمد لله الذي ذهب ببصري لكي لا أرى من أبغض) وكان يعد العمى من المحاسن ،فقال في ذلك:

عُميتُ جنيناً والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موئلا

كان متكبراً كثير الاعتزاز بنفسه ؛وتكبره جعله شديد الافتخار بنسبه حتى لايجد له معادلاً غير قريش وكسرى ،وقد ساله المهدي يوماً : (فيمن تعتد يا بشار ؟)

فقال : (أما اللسان فعربي ،وأما الأصل فأعجمي) وأنشد يقول :

ألا أيها السائل جاهداً ليعرفني أنا أنف الكرم

نمت في الكرام بني عامر فروعي ، وأصلي قريش العجم

وكان قوي الرد من خالفه ، كثير المحادثة ، وكثير فلتات اللسان ، وبذيء اللسان شديد الأذى ، وكان شجاع القلب ، قليل الإكتراث بالمخاطر ، قوي في الثبات على رأيه .

آراؤه واعتقاداته :

كانت لصيقة بأصله الفارسي وعصره الذي انتشر فيه المذاهب والبدع ، وكان عصر سياسة ومناظرات وعصر علماء الكلام والمذاهب الفكرية ، وأعطي بطرس البستاني [1] رأيه ببشار في هذا الصدد وقال : (لعل الحيرة أظهر شي في أراء بشار ، فتراه على شعوبيته وكرهه للعرب لايستنكف عن الأفتخار بمضريته وعلى تفقهه بالدين وتضلعه فى علم الكلام ، لايصلى ولا يأبه للفروض وقد يدين بالجبرية[2]، ثم لايلبس أن ينقضها فيقر بالبعث والحساب) .

وربما حنّ الى أصله المجوسي وفضل النار على جميع العناصر بقوله :

الأرض مضلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

كما فضل إبليس على أدم وبنيه بقوله :

إبليس أفضل من أبيكم أدم فتنبؤ يامعشر الفجار

عصره[3] :

بشار شاعر مخضرم وهو أول المولدين وأخر المتقدمين من الإسلاميين ، عاش فى العصر العباسي الأول ،حيث فرضت الحياة العباسية نفسها على الأدباء العباسين فرضاً سواءً الحياة السياسية وماكان يجري فيها من نظم وظروف

---

(1) أدباء العرب ، بطرس البستاني ، دار الكشوف ،ص 59.

(2) مذهب يقول أن الانسان مسير غير مخير ، مجبر على كل مايفعله بقوة خفية قاهرة ؛ فلا عقاب عليه .

(3) العصر العباسي الأول ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، 2001، ص 5.

أو الحياة الإجتماعية وماكان يشيع فيها من ترف وشقف بالغناء وزهد وشك ، أو الحياة العقلية والتحكم بها من ترجمة الثقافات الأجنبية ونشاط الحركة العلمية ونقل علوم الشعوب المستعربة .

لُوحظ فى تلك الفترة إزدهار الشعر العربي إزدهاراً رائعاً ، واكتشفوا للشعر أوزاناً لم تكن معروفة ، وأنماط من القوافي كانت مجهولة .

ويُعد بشار بن برد من أعلام الشعر في عصره بالإضافة إلى أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد وأبو تمام ، حيث أن لهم أثر في تطور الشعر العربي وتجديده .

فسّن بشار للشعراء أن يزاوجوا مزاوجة دقيقة بين عناصر الشعر التقليدي وعناصره التجديدية ، بحيث يتدافع فيها تيار القديم الموروث دون تعويق تيار الجديد المستحدث .

اهتمام أهل الأدب بشعره :

اهتم الأدباء والعلماء قديماً وحديثاً بأشعار بشار ، وأفردوا له مكاناً على صفحات كتبهم ، ومن الذين اهتموا بشعر بشار واختارو منه الشواهد في كتبهم : سيبويه

أبو الأسود ،الجاحظ ، أبو تمام ، الأصمعي ، أبو الفرج الأصفهاني ، أبو العتاهية وغيرهم .

ولمن يخرج عن هذه الظاهرة سوى إسحاق الموصلي الذي لم يستملح شعر بشار وكان يقول فيه : (هو كثير التخليط في شعره ، وأشعاره لايشبه بعضها بعضاً).

وذكر أبو العيناء عن الأصمعي أنه دخل على الرشيد فقال : أنشد لي أفخر بيت

قالته العرب وأمدح بيت وأهجى بيت ، فقلت : أبيات جرير في الفخر :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

وأمدح بيت:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحٍ

وأهجى بيت :

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم قالواْ لأمهم بولي على النار

فرد الرشيد : بل بشار أفخر منه وأمدح وأهجى ، حيث قال في الفخر :

إذا ما غضبنا غضبةً مضرية هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما

وأمدح بيت :

ليس يعطيك الرجاء ولا الخوف ولكن يلذ طعم العطاء

يسقط الطير حيث ينتشر الحب وتغشى منازل الكرماء

وأهجى بيت :

إذا أنكرت نسبة باهلي فكشف عنه ناحية الإزار

على أسناه سادتهم كتاباً موالي عامرٍ وسمأ بنار

وقد استشهد أبو تمام في ديوان الحماسة بالكثير من أشعار بشار ،لاسيما في باب الأدب والحديث والغزل ،روى أبو تمام لبشار بقوله في الغزل (1):

أنا والله أشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق

وقال أبو تمام :ما رأيت أغزل من هذا !.

أغراض شعره :

تفنن بشار في الأغراض الشعرية وسلك فيها طرائق مبتكرة منها :إفتتاح الهجاء بالنسيب (فقد كان العرب يفتتحون المديح بالنسيب) ،وتعدد الأغراض في القصيدة الواحدة كثير في شعره .

سئل أبو عمرو بن العلاء:من أبدع الناس بيتاً ؟ فقال :الذي يقول :

لم يَطلْ ليلِي ولكن لم أنمْ ونفى عنيالكربطيفألم

روحيّ عنيّ قليلاً وأعلمي أنني يا عبد من لحمٍ ودم

---

(1) زهد الأداب ، الحصري ، ج2 ،ص2.

أما أبواب الشعر فقد طرقها كلها وأبدع فيها :

باب الهجاء :

اشتهر به بشار ونبغ فيه ،ومن قوله في الهجاء :

رأيت السُّهيلين استوى الجود فيهما على بعد ذا من ذاك في حكم حاكم

سهيل بني عثمان يجود بما له كما جاد بالوجعا سهيل بني سالم

باب النسيب :

فهو فاتحه على مصراعيه ، وهو أول من أطنب في أوصاف محاسن النساء؛ مما رغبهن في الإقبال على شعره ،وقد أبدع فيه بما لم يسبقه إلى التوصيف أحد من الشعراء، وحيث نجد خمسين بيتاً في وصف زيارته لمحبوبته سعدة.

باب الوصف :

وصف بشار حروب مروان بن محمد ، وقمع االثائرين عليه ،كما وصف مشاهد الصحراء وصفاً حياً ،ويقول في ذلك :

إذا الملك الجبار صعر خده مشينا إليه بالسيوف نعاتبه(1)

وكنا إذا دبّ العدو لِسخطنا وراقينا في ظاهر لاتراقيه(2)

ركبنا له جهداً بكل مثقف وأبيض تستقي الدماء مضاربه(3)

وجيش كجنح الليل يذحف بالحصى وبالشوك والخطى حُمرٌ ثعالبه(4)

وقال أيضاً :

تعجّبت جارتي مني وقد رقدا عنّي العيون وبات الهمُّ محتشدا

---

(1) سعر خده :تكبر وبغى .
(2) دبّ : مشى في إستخفاء .
(3) المثقف :الرمح المقوم.
(4) يزحف : يهجر. ، الحصى : الرمح. ،ثعالبه : أطرافه .

باب المدح (1):

ينزع بشار في ذلك منزع القدماء، حيث كانواْ يمدحون سادة عشائرهم ؛فيفتخرون بالعشيرة وساداتها ووقائعها ،كما أدخل في نسيج قصيدته خيوطاً جديدة ،ومثال لذلك مدحه للصديق والصداقة إذ يقول :

إذا كنت في كل الأمرور معاتباً صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه

فعش واحداً أو صل أخاك فإنه مقارف ذنباً تارةً ومجانبه

وقد قيل لأبو عمرو بن العلاء :من أمدح الناس ؟ قال الذي يقول (يقصد بشار) :

لمستٌ بكفي أبتغي الغنى و لم أدري أن الجود من كفه يُعدي

فلا إنه منه ما أفاد ذووالغنى أفدتُ وأعدائي فأتلفتٌ ما عندي

باب الفخر والحماسة :

فقد قِيل أن أفخر بيت قول بشار :

إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة ذُرى مِنبر صلى علينا وسلما

وهو يريد أن الخطباء يصلون على الرسول وآله وهم مُضر ، الذين منهم بنو عقيل بن كعب من بني عامربن صعصعة موالي بشار .

وقال في الحماسة :

رمته أناة من ربيعة عامرٍ تؤوم الضحى في مأتم أيّ مأتم

فجاءت كخُوط البان لا متتابع و لكن بسماً ذي وقار وميسم

فقلت له سراً :فديناك لا يَرٌح صحيحاً وإن لم تقتليه فالمسم

---

(1) العصر العباسي الأول ،شوقي ضيف ، ط14 ،ص57 .

باب الغزل :

اشتهر بشار بالتفنن في الغزل ، فكان ذو غزل فاجر في كل شيء فيه نقد للمرأة ،وغزله هذا جعل بنات الهوى يقبلن عليه ، ومضى بشار في الغزل العزري والمادي يستلهم الرقي العقلي الحديث ، وكان يقترب إقتراباً شديداً من القدماء ؛ فيتحدث عن الأطلال والرسوم ،مثل قوله :

لعَبدَة دارٍ ما تُكلِمُنا الديارُ تلوح مغانيها كما لاح أسطار

ما كلمتني دارها إذ سألتها وفي كبدي كالنفط شبت به النار

ماهبت الريح من تلقاء أرضكم إلا وجدت لها برداً على كبدي

أمر المهدي بشار أن يكف عن غزله الفاضح ؛لأنه يفسد النساء والشباب ، فأخذ بشار يردد في أشعاره أنه ترك الغزل والنسيب نزولاً على إرادة الخليفة ،مثل قوله [1]:

يامنظراً حسناً رأيته من وجه جارية فديته

بعثت إليَّ تسومني برد الشباب وقد طويته

واللهُ ربُّمحمدما إن غدرت ولا إن نويته

أمسكت عنك وربما عرض البلاء وما ابتغيته

إن الخليفة قد أبى وإذا أبى شيئاً أبيته

ونهاني الملك الهمام عن النسيب وما عصيته

---

(1) كتاب الأغاني ، 239/3 ، ص 241.

نقد بشار للشعر والشعراء [1]:

تكلم بشار في نقد الشعر كلام من يعد من أيمة النقد والبلاغة ، ولايقتصر على قول الشعر بالسجية .

ذكر أبو الفرج الأصفهاني في ترجمة أبي العتاهية ، فأنشد أبو العتاهية قصيدتة التي أولها :

ألا ما لسّيدتي ماله تدلُّ فأحمل إدلالها

ألا إن جارية للإما مِ قد أسكن الحبُّ سربالها

فقال بشار لأشجع : ما أدري من أي الأمرين أعجب : أمن ضعف شعره ، أم من تشبيبه بجارية الخليفة ؟ حتي أتي أبو العتاهتة على قوله :

أتتهُ الخلافة منقادة اليه تجرّر أذيالها

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

قال بشار لأشجع : انظره : أترى الخليفة لم يطر عن فرشه طرباً لما ياتي به هذا الكوفي !

وقال بشار أيضا(2) : مازال فتي من بني حنيفة (يعني العباس بن الأحنف) يدخل نفسه فينا (يعني الشعراء) ويخرجها منا (يريد أن يتكلف فيأتي بشعر مختلط الجيد بالردئ) حتى قال:

نزف البكاء دموع عينك فاستعد عيناً لغيرك دمعها مدرارُ

من ذا يعيرك عينه تبكي بها أرايت عيناً للبكاء تعارُ

ويعني أنه لما قال هذا بشار يقول الشعر المطبوع المتين .

وقال أبو عبيدة : أنشد بحضرة بشار بيت الأعشى :

وأنكرتني وما كان الذى نكرت من الحوادث إلا الشّيب والصّلعا

فأنكره بشار ، وقال : هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الأعشى ، فعجبت لقوله ، فلما كان بعد ذلك بعشر سنين كنت جالساً عن يونس فقال : حدثنا أبو عمر بن العلاء أنه صنع هذا

---

(1) زهر الأداب وثمر الألباب، الحصري ، ج 3 ، ص 261.

(2) ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر بن عشور، وزارة الثقافة ،الجزائر، 2007، ج1، ص101.

البيت وأدخله في شعر الأعشى ، فجعلت حينئذ أزداد عجباً من فطنة بشار وصحة فريعته وجودة نقده للشعر .

وقال الرياشي أنشد بشار قول كثير عزة :

وقد جعل الأعداءُ ينتقصونها وتطمع فيها ألسنُ وعيونُ

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأكف تلينُ

فقال بشار : قاتل الله أبا صخر ، يزعم أنها عصا ويعتزر بأنها خيزرانة ، والله لو جعلها عصا زبد أو عصا مخ لقد كان جعلها جافية خشنة بعد أن جعلها عصا فكان قد هجت كلامه بذكر العصا ، ألا قال كما قلت :

ودعجاء المحاجر من معزُ كأن حديثها ثمر الجنان

إذا قامت لمشيتها تثنت كأن عظامها من خيزران

وقال بشار : ماقالت إمراة شعرا إلا وظهر الضعف فيه ، وقيل له : والخنساء ؟

قال : تلك غلبت الفحول .

ونرى في مجموعة عتيقة يظهر أنها من منتخبات أبي القاسم الأصفهاني صاحب كتاب الواضح في شرح مشكل المتنبي ، أن بشاراً سأل عن الفرزدق وجرير والأخطل فقال : لم يكن الأخطل مثل جرير والفرزدق ، ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه ، وكان يحسن ضروباً من الشعر لا يحسنها الفرزدق ، فجرير خير منه .

توسع بشار في العروض وفي الضرورة [1]:

لمن يقتصر بشار في شعره على التوسع في اللغة والإشتقاق فحسب بل كلن يتوسع في العروض أيضاً ، فلم يقتصر على قوانين الخليل بن أحمد الفراهيدي عصريّ بشار فهو في ذلك مثل أبي العتاهية عصريّه ، فإن أبا العتاهية نظم قصيدتة قال فيها :

عُتب ما للخيال خّبِريني ومالي

عُتب مالي أراه طارقاً من ليالي

---

(1) ديوان بشار بن برد ، محمد طاهر بن عشور ، مرجع سابق ، ص 82 .

فقيل له : خالفت العروض ، فقال : سبقت العروض .

فقصيدة بشار التي أولها :

تحمل الظاعنون فأدّ لجوْ والقلب مني الغداة مختلجُ

من بحر المنسرح ، والمعروف في المنسرح أن تكون عروضة صحيحه وضربه مطوياً :

مستفعلن مفعولاتن مستفعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن

وبشار استعملها بعروضة مطوية وضرب مطوي ، فعروضها وضربها (مفتعلن) في جميع أبياتها ، ولو أختصر علي البيت الأول لغفر له ؛ لأن القصيدة إذا وقع فيها التصديع يكون المصرع الأول على وزن الثاني ،ولكنه عمَّ ذلك في جميع القصيدة.

وكذلك قصيدته التي أولها :

يا مالك الناس في مسيرهم وفي المقام المطير من رهبه

فهي من بحر المجتث ، وقد استعمله تاماً كما رسمه الخليل في الدائرة العروضية الرابعة ،وشذ استعماله عند المولدين تاماً ، ومن ذلك قول بعضهم :

ياذا الذي في الحب يلحي مستهاما لا تلحني إن مثلي لن يلاما

والتزم بشار في قصيدته هذه زحافين ؛ ليخفف ثقل الميزان ، و هما زحافا : الكف في (فاعلاتن) الأول فيصير (فاعلات) ، والقبض في (فاعلاتن) الثاني فيصير (فاعلتن) ، ولقد أجمل فيما صنع .

وفـاتــه :

أجمع الرواة أنه مات مقتولاً بأمر من الخليفة المهدي ،حيث رماه بالزندقة . وجملة الخبر أن المهدي حذق على بشار لهجائه له ، وأخفى له في صدره كرهاً عظيماً ،وحين زار المهدي البصرة متفقداً أحوالها، مر بدار بشاروكان على سطح بيته سكران ،فخاف أن يراه المهدي على حاله من السكر ،فراح بشار يؤذن

فقال المهدي : من هذا الذي يؤذن في غير الوقت ؟ قالوأ : بشار ، فقال :عليَّ به .

فلما مثل بين يديه ، فقال له :يازنديق هذا من بذائك ،تؤذن في غير الوقت ؟ ،ثكلتك أمك . ثم أمر صاحب الزنادقة وهو ابن نهيك ،فأخرجه معه في زورق وأمر الجلادين أن يضربوه ضرباً متلفاً ، فجعل بشار يقول كلما وقع عليه السوط : حسّ[1] ،وقال بعض الراكبين: أنظروا إلى زندقته ، مانراه يحمد الله ! ، فقال بشار : ويلك أتريدُ أحمد الله عليه !؟ .

وضُرب سبعين صوتاً حتى مات وأُلقِي من على السفينة ،فحمله الموج إلى شاطىء البصرة ، فحمله أهله ودفنوه ، وما تبع جنازته أحد غير أمةٍ سوداء سندية ،كانت تصيح :واسيداه ! واسيداه ! .

وقيل أن أهل البصرة سُروأ لموته ونجاتهم من لسانه ، وهنأ بعضهم بعضاً وتصدقوأ، وأغلب المؤرخون يقولون : إن وفاته كانت في السنة الثامنة والستين بعد المئة للهجرة .

وقد قيل إن سبب قتله أنه كان هجا يعقوب بن داود وزير المهدي ،وعُرض به إلى المهدي ،فقال :

بني أمية هُبُّوأ أطال الله نومكم إن الخليفة يعقوب بن داود

ثم هجا الخليفة في مجلس ببيتين قائلاً :

خليفة يزني بعمَّاته يلعب بالدّبّوق و الصّولجان

أبدلنا الله به غيره ودسَّ موسى في حر الحيزران

---

(1) حسّ : كلمة تقولها العرب عند الألم .

وجملة القول :

- أن بشار شاعر عظيم مجيد ترك على حد زعمه إثنتي عشرة ألف قصيدة وقال :(ويلي إن لم يكن في كل واحدة منها بيت جيد).
- أمسك بشار بذمام اللغة وسخَّرها في شعره بإتقان ،وكان لعوباً بالمعاني والألفاظ ، وأجاز لنفسه الإشتقاق أُسوةً بأئمة اللغة .
- كما أتقن جميع أبواب الشعر ، وكان فياض الموهبة ،غزير المادة ،لا يتكلف النظم تكلفاً ؛لذلك تبوأ مركزاً يرتاح فيه في ساحة الشعر العربي .

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية

يتناول هذا المبحث الدراسة التطبيقية في ديوان بشار بن برد ، حيث يتم فيه ذكر نمازج من أبيات بشار بن برد بحورها صافية وهي على سبيل المثال لا الحصر حيث نتبع الترتيب التالي :

ذكراسم البحر وكتابة البيت أولا، ثم الكتابة العروضية له ، ثم التقطيع وبيان الزحافات والعلل إن وجدت .

أبيات من بحرالهزج في ديوان بشار :

ألاحبَّذا والله من أهدى لي العطرا

ألا يا حبْبَذا وللا ـه من أهدى لي لعطرا

اا‌ه‌اه‌اه اا‌ه‌اه‌اه اا‌ه‌اه‌اا‌ه‌اه‌اه

مفاعيلنمفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ومن أهدى لي الرّيحا ن قد شاب به سحرا

ومن أهدى لي رْريحا نٌ قدْ شاب بهي سحرا

اا‌ه‌اه‌اه اا‌ه‌اه‌اه اا‌ه‌اه‌اا‌ه‌اه‌اه

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيل مفاعيلن

*دخل الكف (حذف السابع الساكن) في الحشو(مفاعيلن)؛ فأصبحت (مفاعيل) وهومستحسن في العَروض .

ومن ليسَ يواتيني وإن كلفتهُ يسرا

ومن ليس يواتيني وإن كلفـ تهو يسرا

اا‌ا‌ا اا‌ا‌ا‌ه اا‌ا‌ه اا‌ا‌ا‌ه

مفاعيل مفاعيلن مفاعلن مفاعيلن

*دخل القبض (حذف الخامس الساكن) علي (مفاعيلن) فصارت (مفاعلن).

يعاصي قسّمي عمداً ولا أُعصي له أمرا

يعاصي قسْـ سَمي عمدن ولاأعصي لهو أمرا

اا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ه اا‌ا‌ا‌ه اا‌ا‌ا‌ه

مفاعيلنمفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وابلى حبّه جسمي فقد ضغت به صدرا

وابلى حبْـ بهو جسمي فقد ضغتو بهي صدرا

اا‌ا‌ا‌ه اا‌ا‌ا‌ه اا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ه

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ومسكال الضُّحى كالرّيم لا بل تشبه البدرا

ومكسالضْـ ضُحى كرْريـ م لابل تشـ به البدرا

اا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ا‌ه اا‌ا‌ا‌ه

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

أبا طلحة قد كنت على خيرٍ من الخيرِ

أبا طلحـ ـة قد كنت على خيرن من لخيري

ااااا ااااا ااااااا ااااا

مفاعيل مفاعيل مفاعيلن مفاعيلن

فأصبحت تحوّلت إلى بيع القواريرِ

فأصبحت تحوْولت إلى بيع لـ قواريري

ااااا ااااا ااااااا ااااا

مفاعيل مفاعيل مفاعيلن مفاعيلن

أبيات من بحر المتقارب :

غدا مالكٌ بملاماته عليّ وما بات من باليه

غدا ما لكن بـ ملاما تهي علْيي وما باتمن باليا

اااا اااااااا اا اااااا اا

فعولن فعول فعولن فعل فعول فعول فعولن فعل

تناول خوداً هضيم الحشا من الحور محظوظةً عاليه

تناول خودن هضيم لـ حشا من لحو رمحظو ظتنعاليه

اااا اا اااا اا اااا اااااااا اا

فعولن فعْلن فعولن فعل فعولنفعولن فعولن فعل

فقلت دع اللوم في حبّها فقبلك أعيَيْتُ عذّاليه

فقلتو دعلْلَو م في حبْـ بها فقبلـ كأعيَيْـ تُعذْذَا ليه

ااهاه ااهاه ااهاه اا اهاهاهاهاا اا ه

فعولن فعولن فعولن فعل فعول فعولن فعول فعل

أبيات من بحر الكامل :

امن الحوادث والهوى المعتاد رقد الخليّ وما أحسّ رقادي

امن لحوا دث ولهولـ معتادي رقدلخليْـ يوماأحسْ سٌ رقادي

اااهاه اااهاه اهاهاه اااهاه اااهاهاهاه

متفاعلن متفاعلن مْتفاعلْ متفاعلن متفاعلن متفاعلْ

*لحق الإضمار(1)والقطع بالعروض (متَفاعلن) فصارت (مْتفاعلْ) ،كمادخل القطع(حذف أخر الوتر المجموع وإسكان ما قبله) على الضرب (متفاعلن)فصار (متفاعلْ).

وأجيب قائل كيف أنت بصالحٍ حتّى ملِلْت وملّني عوّادي

وأجيب قا ئل كيف أنـ ـت بصالحن حتْتَى ملِكْ ت وملْلَني عووادي

اااهاهاهاه اااهاه اهاهاه اااهاه اهاهاه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن مستفعلن متفاعلن مفعولن

---

(1) يلحق الإضمار عروضة وضرب الكامل (متفاعلن) وبه تصبح (مْتفاعلن) ، وشاهده قول المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصن فهي الشهادة لي بأنْني كاملن

*حصل الإضمار(تسكين الثاني المتحرك) في الحشو (متفاعلن) فأصبحت (مستفعلن) ، كما لحق الإضمار والقطع بالضرب (متفاعلن) فصارت (مُتْفاعلْ) حولت إلى (مفعولن).

ولاتكن مثل السّرا ب إذ عدا لم يوجدِ

ولاتكن مثل سْسرا بِ إذعدا لم يوجدي

ا١١ا٥ه ا٥ا٥ا١١ا٥ا١١ا٥ا٥ا١١ه

مفاعلن مستفعلن مفاعلن مستفعلن

*دخل الإضمارعلى (متفاعلن) فصارت (مُتْفاعلن) حولت إلى (مستفعلن)ويدخل أيضاً على الأعاريض والأضرب مع الترفيل والتذييل.

ـ كما دخل الوقص (حذف الثاني المتحرك) في الحشو(متفاعلن) فصار(مُفاعلن).

عجّل أبا محمدٍ حاجة غادٍ من غدِ

عجْجل أبا محمْمَدن حاجة غا دِن من غدِن

ا٥ا١١ه ا١١ا٥ه ا٥ا١١ه ا٥ا١١ه

مستفعلن مفاعلن مفْتعلن مستفعلن

*دخل الخزل (مركب من الإضمار والطي) أي إسكان تاء وحذف ألف (متفاعلن) فيصير (مُتْفعلن) تحول إلى (مفْتعلن).

المصادر والمراجع

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجع

(1) سورة يس ،الأية (69) .
(2) سورة الأنفال ،الأية (20).
(3) لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار الفكر ، بيروت ، مجلد(7) ، مادة(عرض).
(4) المنجذ في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ،ط1 ،2000.
(5) كتاب العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي ،تحقيق :داؤد سلوم واخرون ، مكتبة لبنان ،ط1، 2004.
(6) نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب،جمال الدين عبد الرحيم،تحقيق :شهاب صلاح ،دار الجيل ، بيروت ،ط1 ،1988.
(7) الصحابي ، عمر فاروق ، بيروت ، 1993 .
(8) الأعلام ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ، دار العلم للملايين ،ط1 ،ج3 ،1983.
(9) ابن المعتز بطبقات الشعراء ،تحقيق :عبدالستار ،دار المعارف ،مصر ،ط3.
(10) وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ،لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد خلكان،تحقيق :إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،ج2.
(11) أنباء الرواة على أنباء النحاة ،جمال الدين أبي الحسن ،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1، ج1 ، 1406هـ.
(12) معجم الأدباء ياقوت الحموي ،تحقيق :إحسان عباس ،دار العرب الإسلامي ،ط1 ،ج3 ،1983.
(13) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،البركات كمال الدين بن محمد الأنباري ،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ،1998.
(14) كتاب الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ،دار الكتب المصرية ،ج3.
(15) زهر الأداب وثمر الألباب ،أبو إسحاق إبراهيم علي الحصري ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية ،بيروت، ج2 .

(16) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، السيد أحمد الهاشمي ، شركة القدس للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007.
(17) شرح الكافية الوافية في علمي العروض والقافية ،لأبي العرفان محمد بن علي الصبان ،تحقيق : محمد هيثم ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ،ط1 .
(18) المرشد الوافي في العروض والقوافي ، محمد بن حسن بن عثمان ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،ط1 ،2004.
(19) العيون الغامزة في خبايا الرامزة ،الدماميني ،تحقيق :الحساني حسن عبدالله، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط2 ، 1994.
(20) المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، إميل بديع يعقوب ،بيروت ،ط1 ،1991.
(21) أساسيات علم العروض والقافية ،خضر أبو العينين ، دار اسامة للنشر ،2012.
(22) القواعد العروضية وأحكام القافية العربية ، مصطفى أبو شوارب ،دار الوفاء ، الإسكندرية ،ج1 ،2000.
(23) أوزان الألحان بلغة العروض وتوائم القريض ، أحمد رجائي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق نط1 ،1999.
(24) البيان والتبيين ،الجاحظ ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، 1998.
(25) أدباء العرب في الأعصر العباسية ،بطرس البستاني ،دار الجيل ، بيروت .
(26) ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر بن عشور ، وزارة الثقافة ،الجزائر ،ج1،2007.
(27) العصر العباسي الأول ،شوقي ضيف ،دار المعارف ،القاهرة ،2001.
(28) الدليل في العروض ، سعيد محمود عقيل ،عالم الكتب ،بيروت ،1999.
(29) العروض العربي ومحاولات التطور والتجديد فيه ، فوزي عيسى ،دار المعرفة الجامعية ،2009.
(30) العروض الواضح ،ممدوح حقي ،مركز الكتب العربية ،1964.
(31) موسيقى الشعر ،أنيس إبراهيم ،مطبعة الأمانة ، شارع مدينة بدران شبرا ، مصر ،ط3 ،1965.
(32) موسيقى الشعرعلم العروض ، يوسف أبو العدوس ، الأردن ،ط1999،1.
(33) العروض وإيقاع الشعر العربي ،عبد الرحمن تبر ماسين ، دار الفجر ،القاهرة.

(34) علم العروض التطبيقي ، نايف معروف ، دار النفائس ، بيروت ،1987.
(35) الخليل بن أحمد الفراهيدي ،في ميزان العقلية الفارسية ،محمد خاقاني ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد الثاني ، العدد 1425،11هـ.
(36) العروض العربي ،فوزي سعيد عيسى ،دار المعرفة ،القاهرة ،2009.
(37) العروض العربي ، زين كمال الخديسكي ،دار الفكر ،الإسكندرية ،ط1 ،2000.
(38) العروض العربي ،مصطفى أبو شوارب ،دار الوفاء ،الإسكندرية ، ج2000،1.
(39) علم العروص ،ياسين عايش خليل ،دار المسيرة،عمان ،2011.
(40) عروض الشعر العربي ،إبراهيم خليل ،دار المسيرة ،عمان ،2007.